هذا كتاب مفتاح

غيب الجمع والوجود في الكشف
والشهود تاليف الشيخ الكامل
الرباني الشيخ صدر الدين
القونوي اعاد الله
علينا من بركاته
وبركات
علومه
امين

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 575

١٩

٧١١

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

RAĞIP P.
Ka. N.
709

٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الصفوة من عباده كافة. وعلى سيدنا محمد واله وصحبه
خاصة. اللهم احمد نفسك عمن امرته ان يتخذك وكيلا. حمدا
عايدا منك اليك متحدا بك لا منقسما ولا مفصولا. ليكون
مستوعبا فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا. وصل اللهم على من وجدنا
في قصدنا نحوك به اليك سبيلا. سيدنا محمد واله كما صليت على
من اتخذته لك خليلا وجازه عنا افضل ما جازيت عن امة رسولا
وارض عن ساير الصفوة من امته رضى تبوءهم به عندك مقعدا
كريما ومستقرا جليلا. وكن جنان ساير هذا التحميد ولسانه عند
كل قصد له ومقالة ليكون قلبه انور قلب وقيله انور قيلا.
وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية.
وتشترك في ان لكل واحد منها موضوعا ومبادى ومسايل فالموضوع
ما يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة
له لذاته كالوجود في العلم الالهي على راي وكالمقدار في كونه موضوع
علم الهندسة ونحو ذلك والمبادى اما تصورات واما تصديقات
اما التصورات فهي الحدود تورد لموضوع العلم المبحوث فيه
او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء

واعراضه

واعراضه والتصديقات وهي المقدمات التي يبنى عليها ذلك العلم
وهي مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا
على سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم وتسمى اصولا
موضوعة ونحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا ومنها مسلمة في الوقت
الى ان تبين في موضع اخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك
حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري او فطري والهي وتسمى
مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر
يقال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكعلم
الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل
فهي المطالب التي يبرهن عليها او يقصد اثباتها عند المخاطب وهي
اما اصول حاصرة لما يحوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة
لما تحتها واما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع وانواع
الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت عرفت
نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها واندراجها تحتها واذا
تقرر هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه
وهو الحق بكل شيء وله اي للعلم الالهي موضوع ومبادى ومسائل
وموضوع كل علم ومباديه ومسائله فروع موضوع العلم الالهي
وفروع مباديه وفروع مسائله وموضوعه الخصيص به وجود
الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود الحق

الفطري مثل قولنا الاثنين اكثر
من الواحد ونحو ذلك والاولى
ما يوجب الخبرية وينقبض عنه
بالاطلاع عليه بحيث تساوي
الحسوس والبديهي بل يترجح
في الموضع عليهما

وتسمى اسماء الذات فمنها ما تعين حكمه فى العالم فعلم به اما من خلف
حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا
وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين والكمل
والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم فى العالم
وهو الذى استاثر الحق به فى غيبه كما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم بقوله فى دعائه او استاثرت به فى علم غيبك الحديث
ويلى هذه الاسماء اعنى اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء
الافعال والنسب اعم من الاضافات والاضافات التى بين اسماء
الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال
والمسائل هنا عبارة عما يتضح بامهات الاسماء التى هى المبادى
من حقائق متعلقاتها والمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام
كل قسم منها ومحله ما يتعين بها وباثارها من النعوت والاوصاف
والاسماء الفرعية وغير ذلك ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة
ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع
وما يتعذر على ما ساشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذه المبادى
اعنى مبادى العلم الالهى والمسائل ايضا ياخذها من لا يعرفها
مسلمة من العارف المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب
فيها فيما بعد اما بدليل معقول ان تاتى ذلك للعارف المخبر واقتضاه
حكم حاله او وقته ومقامه الذى اقيم فيه واما ان يتحقق السامع

صحة

صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من الحق لا
يفتقر فيه الى سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات ونحوها والله
اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم من
سقيمه وخطاؤه من صوابه كالنحو فى علم العبارة والعروض فى
معرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق فى العلوم النظرية والموسيقى
فى معرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان
شرف كل علم انما هو بحسب شرف معلومه ومتعلقه كان العلم
الالهى اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة
موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل
فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان
ينضبط بقانون معين او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان له
بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له بحسب كل
مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت
نعم وشخص ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددناه به يحصل
التمييز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية واللدنية والالقاآت
والواردات والتجليات الحاصلة لاهل المراتب السنية والاحوال
والمقامات وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح
الالهى والملكى وبين الالقاء الشيطانى ونحوه مما لا ينبغى
الوثوق به ولما ذكرنا طرق محصورة يأتى ذكرها فيما بعد

من المقام والوطن الخ

والفتح على ثلاثة انواع فتح قريب وفتح مبين وفتح المطلق

مثل النفسانى

ان شا الله تعالى وهذا متنوع للبسط فيه محال والغرض الآن
التنبيه على ما يبسّر الحق ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات
وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد
الغائية وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز لتكون اسّا
ومفتاحا لمن وقف عليها وفتح له ختامها في معرفة ما تحتوي
عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو
ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهي والقدم الاصلى
وحسبما تقتضيه المشيئة الالهية وما يجري به القلم حالة
التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن سابق تامل ولا
لاحق تدبر وتعمل وما وقع فيه من ما يوهم الاشتراك مع علماء
الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك ليس عن قصد التقيد بذلك
الاصطلاح بل لامرين اخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح
عليها في ذلك الموضع تكون انسب واتم تادية للمعنى المراد
بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة الى ما في نفس المتكلم
والسبب الاخر فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه اليه
واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المعتنى به
المتوجه بقلبه لكن فرق بينهما باخذ المتوجه بقلبه كشفا
وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فتبقى طهارة الوارد
على اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكر والبشرية

بتعمل

بتعمل ومحل غير طاهر فيكتسب الوارد الشوب والشين فيصير
الامر ذا صورتين وتتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء
الالهي وتحقيق حكم القبضتين كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة حتى عن
الاخلاص فقد منح الخلاص ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم. وها انا ابتدئ الان بذكر تمهيد جلى
ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلى على حسب العلم السابق
الازلى ثم يقع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية وامهات
القواعد المهمة العلية الالهية ويكون الختام بذكر بعض ما
يشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلاماته فانه
العلة الغائية صاحب الاخرية ومن برتبته تتعين الاولية مجمع
البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني
والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان
الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشيء اذا اقتضى
امرا لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط
زايد على ذاته فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان
ذلك الشرط واحدا او اكثر من واحد وكان امرا ثبوتيا او نسبة
سلبية او هيئة متعلقة الاجتماع منهما في الذهن وكان حكمه
موقتا متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر

فار ونجاح ارباب الالفاظ
الشهود الى تلك الافكار يحاجون
وارباب الهياه

الطهارة الباقية على
طهارته وغير الباقية

جلى

او مركبا متناهيا في الذهن كان طبيعة
كل عنصر تقتضى الحركة الى المركز
بشرط اخر وجه عنه والسكون
بشرط كونه فيه

ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون ومتى
وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات
الشئ او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية
وكل يعمل على شاكلته اى طريقه ولا يثمر شئ ولا يظهر عنه ايضا عينه
ولا ما يشابهه كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر وحصل
فى حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك
تحصيل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث
ويتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا الباب ما قيل ان الحق
سبحانه ما تجلى لشخص ولا لشخصين فى صورة واحدة مرتين
بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه فافهم ومن
ذلك ان كلما هو السبب فى ظهور كثرة وكثير فانه من حيث هو
كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر الا فى منظور ومن
ذلك ان كل مظهر لامر ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من
حيث كونه مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولا فى شئ سواه الا الذى
ظهر بذاته فى عين احواله وكان حكمها سعة حكم من امتاز عنه منه
من وجه ما فصار مظهرا لما لم يتعين منه ولم يتميز وهذا شان
الحق سبحانه فله ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال

كونه

كونه ظاهرا وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه
نصيب ومن ذلك انه لا يعلم شئ بغيره من الوجه المغاير المباين يعنى
ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس
لكن فى ذلك سر وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة
نسبية تتعين وتتعلق بها فمتى علمت احديهما بالاخرى فلما وبما
فيها منها اذ لا بد من جامع وهذا ما ليس له فى طور التحقيق دافع
ومنه انه لا يؤثر شئ فيما لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما له
فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هى محل الاثر ومستنده عينه
عينه فالشئ اذن هو المؤثر فى نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما يغايره
من وجه واعتبارا وفيما لا يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه
فى مرتبة اخرى وموطن اخر اظهر اختلافا فاما واوجب تنوعا مع
بقاء العين واحديتها فى نفسها على ما كانت عليه وهكذا هو
سر الوجود والعلم ونحوهما كالقدرة والارادة ونحوهما من
امهات الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك
سر ذلك بالنسبة الى الرتبة الربانية ثم تنزل الى الغير ومعرفته
من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم ومنه انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر
واقل ذلك استحضاره او علمه فى نفسه ما يريد ايقاعه وهو الاثر
بالمؤثر فيه او حضوره المؤثر معهما اى مع الاثر والمؤثر فيه سوا كان
هذا الحال طاريا او لم يكن ومراتب التاثير اربعة رتبة التاثير فى نفس

اى فلما فى الوحدة من الكثرة ولما فى الكثرة من الوحدة

يعنى من حيث ما تعقل الا الوحدة نصفا لاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة فهذه احكام كثرة لازمة للوحدة الواحدة ولا توجب كثرة فى حقيقته فانها امور اعتبارية لا وجودية هكذا يجب ان نتعقل جميع الصفات الالهية

المؤثر والثانية فى الذهن والثالثة فى الحس والرابعة الجامعة
المشتملة على الثلاثة المذكورة وهذه بعينها مراتب التصورات
واولها التصور المطلق الروحى والفطري البديهى ثم التصور
الذهنى الخيالى والثالث الحسى والرابع الجامع للكل واضفت
ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثير لتساوى مراتبها فى العدد
ولسر اخر خفى هو اقوى جامع بينهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل
بسط لبينته هنا ولكن فى هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه ومنه
ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام
امر اخر خفى اليه يكون هو المؤثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة
بين امرين موثر فيه ومؤثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها
نعنى بالاصلين الذين تنتشى تلك النسبة بينهما وتتعين بهما ولا جائز
ان يكون سبب تعين تلك النسبة هو الوجود فحسب فان الوجود
لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على النحو الحاصل
لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله
محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر
لما مر تعين اضافته الى المرتبة الالهية ومرتبة الوجود المطلق
الالوهة فاليها والى نسبها المعبر عنها بالاسما تستند الاثار
والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة فى اعيانها فلا تحقق
لها الا فى العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام

المشترك

المشترك بينهما وبما ذكرنا من ان المراتب تتميز عن الارواح
والصور فان الارواح والصور لها وجود فى اعيانها بخلاف
المراتب وكذلك سائر النسب فافهم تظفر بالمقصود وهو انه لا
حاجة فى المراتب لكونها واذا عرفت هذا علمت انه لا اثر الا للباطن
ومتى اضيف الاثر الى الظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون
الظاهر فمرجعه فى الحقيقة اعنى الاثر الى امر باطن من ذلك
الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة سر الاثر فى اخر هذا الكتاب
فى فصل الانسان الكامل ان شاء الله ومنشا الاثر الالهى لايجاد
العالم الذى هو ينبوع فى سائر جميع الاثار وهو باعث المحبة الالهية
الظاهرة الحكم فى الوجود المقترن باعيان الممكنات لا التى حدثتها
وذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء
المعينة فى مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا
وجزءا وكلا والمحبوب الكامل الذى سيشار اليه والى
حقيقة المحبة والى حكمها فى الموضع الاليق بذلك كله ان شاء الله
ومن جملة قواعد التحقيق المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى
لسريان حكمها فى مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة اى
الكثيرة وهو ان كل ما لا تحويه الجهات وكان فى قوته ان يظهر
فى الاحيان فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط
عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضيافا

لكونها امورا معقولة الى المطالب المفتقر فيها وفيه تطرق تلك الى ادمش الصور الصور الثالثة م

الباعث الذى هو المجمع

سائر خ

اى اضافة وصف او اضافة اليه لا ما عن شئ منها مقتضى ذاته م

وصفا واوصاف اليه ليس شئ منها يقتضيه لذاته بدون شرط
او اعتبار فانه لا ينبغي ان تنفى تلك الاوصاف مطلقا وينزه عنها
وتستبعد في حقه وتستنكر ولا ان تثبت له ايضا مطلقا
ويسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط
منتفية عنه ايضا كذلك وهي له في الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة
التامة مع شرط النزاهة والبساطة ولا يقاس غيره مما يوصف
بتلك الاوصاف عليه اي على ما لا تحويه الجهات لا في ذم ينبئ ان
اقتضاه بعض الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها
ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها
ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط
اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا
الامر شايع في كل ما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق
سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها وهذه قاعدة
من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات والاخبار التي
توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها
فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكر مع كمال
التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية وكون
جبريل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع احدهما

وكلاهما

او كلاهما في ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة رضي الله عنها
وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء ان البكاء على
الوجه المعلوم منه عندنا لا يقتضيه نشاة الملايكة واتفاقهم
ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل
حجرة عايشة وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة
اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء
المنصفين وتشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر عزيزة جدا منها
ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته
اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان
الالهيين والابرار فان لو سمعك لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع
والله المرشد فصل شريف يشتمل على علم عزيز خفي لطيف
اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه وانه
واحد وحدة حقيقية لا تتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف
تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور
ضد لها بل هي لنفسها ثابتة ومثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة
للتنزيه والتفهيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور
في الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول التي هي مقابلة
الكثرة انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده
عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر

التي هي مقابلة للكثرة

وهي الوحدة الحقيقية الذاتية لا العددية

وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط بها ولا يعرف ولا ينعت ولا
يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه
ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك
المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف
ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في مظهر اي مظهر جسماني
او مثالي كان ما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح
مختلفة والكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها تظهر في عالم المثال
المتصل بنشاة الانسان والمنفصل عنه من وجه على نحو ما في
الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة اي من
المحسوسات والمتخيلات والاحدية فيها معقولة اي حصلت بترتيب
المقدمات والا فحدوثيته وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسبة
علمه او صفات لازمة له اشارة الى مذهب الحكماء من حيث اقترانه
بكل عين وماهية حكم بالموجودية عليها موجود بسر ظهوره فيها
وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان
الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث ما هو كثير وبالعكس
ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة
الوجود بل انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود
والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين

ما يروم

ما يروم ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك فمما
ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر ادراكه
من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا لما مر ولهذه النكتة اسرار
نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيد
بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله ثم نرجع الى اتمام ما كنا
بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفي ما عداه امر
زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في
علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة
وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت
ونحو ذلك والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه
الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من كونه واحدا ما هو
اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض
على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم
بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول
موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات
ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثم عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زايد على حقايق
معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا

اي عبارة عن كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا في كيفية علمه بذلك الشيء

وهو النفس الساري والرق المنشور والنور المرشوش

اي على الاعيان التي للمكونات

اول الموجود هو القلم الاعلى كما هو عند الفلاسفة

والحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها فى العلم
الحق الذاتى الازلى يستحيل ان تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث
بذات الحق واستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا لمفاسد
اخر لا يخفى على المستبصر فلهذا لا يوصف بالجعل عند المحققين
من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود
له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم فى تعين
معلوماته فيه اذ لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها
معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا فى نفس العالم بها فلو قيل
بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها فى الوجود وان يكون العالم
بها محلا لقبول الاثر من نفسه فى نفسه وظرفا لغيره ايضا كما
مر وكل ذلك باطل لانه قادح فى صرافة وحدته سبحانه ازلا
وقاض بان الوجود المفاض اى الموجود الخاص المفاض عرض لاشيا
موجودة لا معدومة فكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل
ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها
من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثم وجودان كما ذكر بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سايرها اى جميعها مستفاد من الحق سبحانه
وتعالى ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للمكنات المخلوقة
ليس بمغاير فى الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان
والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعلق

الحاصل

الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت
التى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينبوع مظاهر الوجود
باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه العماء
الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم مقام التنزل الربانى
ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى من غيب الهوية وحجاب عز الانية
وفى هذا العما يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبى الالهى الفاتح
حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسيفك
لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شاء الله فللوجود ان فهمت
اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه من هذا
الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب
ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود
محض بحت وقولنا وجود وهو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقى له
بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتى
الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين علمه وعلمه
بالاشيا ازلا عين علمه بنفسه يتحد فيه المختلفات وتنبعث
منه المتكثرات دون ان يحويه او يحويها او تبديه عن بطون
متقدم او هو من نفسه يبرزها فيبديها له وحدة هى محتد كل
كثرة وبساطة هى عين كل تركيب اجزاء واول مرة كل ما يتناقض
فى حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لا به

لانبعاث الوجود العام فيه ذاتا او تعلقا

اى الوجود الحق سبحانه او الفاصلة بمعنى الواو الفاصلة اى الواصلة المتكثرات

اى المتكثرات

ونفي عنه كل امر مشتبه وحصر في مدركه ومشربه فهو ابكم
ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه
مع تميزه بين حقيقته وبينه وحدته نفس كثرته لا ينحصر في
وحدة ولا وجود وظهوره نفس بطونه واخرته عين اوليته لا
لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط لشاهد
ولا في مشهود له ان يكون كما قال وظهر كما يريد دون الحصر
في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب
كل وصف كل ما خفي عن المحجوبين حسنه مما يوهم فيه شين ونقص
فانه متى كشف عن ساقه اي علم علم تحقيق وشهود بحيث يدرك صحة
الصيانة اليه التي فيه صورة الكمال ورئي انه منصة لتجلي الجلال
والجمال سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة
هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه ليكمله
وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء
يضادها وعن عدم تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت وجوده
له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به فانيته ذكر
عايد الى الانية باعتبار التحقق والوجود لا تدركه من هذه الحيثية
العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط
بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية
والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية

متعال

متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية
محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل
اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها
ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي
مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله منشا تعلق
علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب
علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه
وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا
وفرادى واجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه
او علم تعين مرتبته عند شرط او سبب كصلاحية اللحم للغذاء
بشرط طبخه فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه ان سبق علمه بذلك
وتعينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا يتجدد له
علم ولا يتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم كماله بنفسه
ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لتبديه او تصونه
ولا بكونها الحاجة الى سواه ولا تكونه سبحانه ترتبط الاشياء
به سبحانه من حين ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها
بتعددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف سبحانه
عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء

وكحصول الطبخ بمجاورة النار ومعالجتها

ليس بينه وبين الاشياء نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب الا
الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه
وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة
عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول اي من
حيث انتفاء النسب اليه وهو السميع البصير من حيث اثبات النسب اليه
من الوجه الثاني ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن
وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور بنسبة ظاهريته وحكم
تجليه في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام العام بالممكنات
وشروق نوره على اعيان الموجودات ليس غير ذلك المذكور من
نسب ظاهريته بالحيثية المذكورة وهو سبحانه من هذا الوجه
اذا لم تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين
من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا
وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا
وخواص واعراض والاثار التابعة لاحكام الاسم الدهر
المسماة اوقاتا والمراتب ايضا والمواطن فان ذلك التعين
والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف عن قريب ان شاء الله   عن قريب صح
وينضاف اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل
وسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر

من

من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر
واعلم وذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي
والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن
كل ذلك متى احب وكيف شاء وهو في كل وقت وحال القابل لهذين
الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زايد والجامع
بين امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر
في كل صورة وان لم يشأ لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه
وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته
وقدسه ولا ينافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده
بها وباحكامها من حيث هي علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه
بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين
ما تماثل من الحقائق وتخالف فتالف وبين ما تنافر وتباين
فتخلف بتجليه الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى
الشهادة البركات من حيث اسماؤه الباسط والمبدي وبارتفاع
حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد ان تعالى
محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف
شاء فكان ودودا فالمحبة يبدي اي الكائنات من كونه محبا وهي
تبديه اي الحق وبها من كونه محبا او محبوبا يعيد كل شيء في قبضته
ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر

قدرته واله حكمته في فعله بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط
والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب
الصوري النسبي الذي به يفعل ما يفعل ما ذكر لا مطلقا هو عرشه
المجيد ولهذا قال سبحانه منبهًا سر هذا الامر لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ
ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما يريد جواب سؤال
مقدر علم انه يبدو من معترض محجوب وصل ولما كان الحق في حجاب
عزه لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض
فيه من هذا الوجه والتشوف الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لم
يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين
امر به ظهر كل متعين لذلك قال سبحانه بلسان الرحمة والارشاد
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن رافته ان اختار
رحمتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود
من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات
ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل واثار بها تتعلق
المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك
فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل الاعراب عنه يزيده اعجاما
والافصاح ابهاما على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى وها انا اذكر

ما به

ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلي ثم يقع
الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هو بعض رقايقه
فانه المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها
كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه الاصلي
والترتيب الكلي الالهي ان شاء الله والله ولي العون **فصل**
اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان الثابتة بحسب
كل اقتران وتعين ظهورًا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام
التابعة للحقايق ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في
بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبوله
الوجود على غير الحق سبحانه كالملايكة المهيمة والقلم الاعلى واما
في جميعها كالامكان الذاتي واحكامه وهي تنقسم اولا تنقسيم قسمين
قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو كونه في حقيقته ممكنا
مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود
من موجده واتصافه به على شرط غير الحق سبحانه وهذا القسم له
الوجودية الاولية في مرتبة الايجاد وله القرب التام من الحق
سبحانه وتعالى ايضا في حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين
ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملايكة المهيمة والكمل
والافراد من بعض الوجوه متعلق بالكمل والافراد كلاهما بعض
اختصاصهما بهذه الرتبة لا يكون مطلقا بل بعد تحققهما بمرتبة

اي اقتضى ان الموجود بالالهية
التي بالوجودية والوجود
الاضافي

الكمال والفردية والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف
على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله سببان اي نسبتان
وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد ونسبة واحدة كمن ذكر
بل من وجهين مختلفين نسبتين مختلفتين الوجه الواحد مرتبة
الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه ٣
الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله وهذا القسم الثاني المذكور
ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا شرط بينه وبين الحق
تعالى الا واحدا كالقلم مع اللوح وقسم له عدة وسايط ثم الذي
له عدة وسايط وينقسم قسمين قسم وجوده متوقف على وسايط
اكثرها ظاهر مما لا يظهر في ذاته للكثرة التركيبية فيه
حكم اصلا بل يعقل ذلك فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت
مرتبة الطبيعية وكمظاهرها المثالية التي تظهر فيها وكالعرش
والكرسي وما اشتملا عليه من الصور البسيطة والمخلوقات
والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة عن مركبا ومركبات
او بسايط ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا وكذلك حكم
الامكان والوسايط حتى ينتهي الامر الى الانسان فان وجود
صورة الانسان من كونه بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سائر
الحقايق الاسمائية والاسباب وتوجهات جميع النسب من
كل المراتب هذا اعتبار الامر متنازلا فاذا اعتبر متصاعدا

كان

كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة الوسايط حتى
ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل والافراد من
بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية
واولاها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود كان فكل
موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية
في وجوده وبحسب المرتبة التي وجد فيها التي اقتضت له وجوده
المتعين من اجتماعات الحقايق اي المختلفة بقهرها حكم باقي
الحقايق والنسب الخفية الحكم الذي في ذلك الموجود وغلبتها
لمناسبة غيبية وعينية وحالية ووقتية وفي تلك المراتب
المشار اليها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي اخر
امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله وهذا الامر المشار اليه
يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من حيث الوجود والاخر
من حيث النسبة التعينية فالحكم اذا ذو تعينين فعين كل اقترا
وجودي بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها
ليسمى اسما من الاسماء اي من اسماء الله واحدا لتعينات وهو المنسوب
الى الشئ من حيث الوجود الالهي هو دلالة الاسم على الذات
والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين
به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين
المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين

وحدها هو ما يمتاز به الاسم عن باقي الاسماء من المعنى المختص به
والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما
توافق منها وما تخالف هو الالوهه والاسماء على اقسام ثلاثة
كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم
قابلا للامور والتعلقات المختلفة والمتقابلة اضيف الى الذات
وهي الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطتها
قديمة في القديم ومحدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه
وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا
يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات
المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقايق المذكورة في التمثيل
كالحيوة من كونها حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا
الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك
مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا قسم اسما الذات وما
كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم الصفات
كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة
سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم
والصورة معا وكالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود
والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم
منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باي وجه

كان

14

كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق
والاحصاء والايجاد والاحيا والاذهاب والامانة والتجلي
والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج
عزيز لمن عرف ما ذكر وهو يحوي على امهات الحقايق والاصول
الحاصرة فاعرف قدره فظهور حكم القسمين الاخيرين اعني قسمي
اسما الصفات والافعال يتعينان من اجتماع احكام القسم الاول
اعني اسما الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة
التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي
من حيث عدم مغايرة علمه له ما تستلزمه ذاته من الحقايق اللازمة
لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها
المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسما الافعال
وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي
وتداخل احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب
والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على
اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه الامكان وما
لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كما مر وما يتبع ذلك الاستلزام
وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه
ينحصر ومن اينه لا وهذا شهود الهي علي ذاتي شهود المفصل
في المجمل والكثرة في الواحد والنخلة وثمرها وسعفها وما

مايستلزمه معقول رؤيته

سعفها جمع سعفة بالتحريك وهي غصن النخل

يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدومة لانفسها غير موجبة
كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه فانها باجمعها نسب علمه
المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا
وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكل ما يستلزمه تلك النسب
العلمية والحقايق المذكورة ايضا من التعينات والاحكام التي
لها صلاحية التعين والظهور الوجودي بحسب مرتبة ما وفيها
او مراتب كما ذكر من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال
للمتبوع منها وصفات ولوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق
الموجودات فيما تميز عنه بتعينه فحسب لا بغير ذلك مما لا حكم
للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عياني
كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ
ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسي كحديث آدم في اخذ الذر عليه السلام مع
فافهم وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجادا وحكما
فهو الذي ينضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد وتضاعف
وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسايط والشروط والتقدم
والتاخر الاستعدادي المظهر والمثبت اولية الاشيا واخريتها
وتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته
لقبول التعين الوجودي والامر الايرادي والتوجه الالهي وتوقفه
على سبب واسباب هو شهوده ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته

مطلق

مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء
على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود
والمشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها نسب في علم الحق
لا امور وجودية وعلمه في حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها ليس
بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد
الفرد عما لا يليق به فما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه
من مقام التركيب والقيد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما
ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فافهم واعلم
ذلك **خاتمة التمهيد الكلي** ولما كان متعلق معرفة كل عارف
والذي يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه اعني الالوهة
مرتبة واحديتها امر في كتابه العزيز نبيه عليه السلام الذي
هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله
تنبيها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والظفر به ومعلوم ان
الالوهية مرتبة مرتبطة بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه
سر التضايف ومعلوم انها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن
كذلك كما اتضح لاولي الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا
من حيث نحن اذا وفقنا هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته
وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهو هو معرفة صورة
ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة

تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره
لاستحالة حصول غير ذلك من الحق كما مر ولهذا السر ايضا امر
سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما والعلم
بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل
المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه
والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما
يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق
الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان اتصاف العلم اليه فمن
حيث نسب الالوهة والعلم والاسماء الاتي ذكر احكامها
ورقائقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت
واصنفه الى ما يسرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى
بعض ولا تنفر مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا
اي بعد الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بدون
واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختيار
المتفرع عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستنكر الترتيب فليس عن تعمل بل الامر كما نبهت عليه في اول
هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع
نبذه المثبوتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخا تكن من
الالباء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس

وعامتهم

وعامتهم بل ولا للخاصة لكن لقوم هم من خلاصة الخاصة
ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون
بنكته سر بداياتهم فيكملون ويتكملون ويشكرون ويستزيدون
بما يستبصرون فيزدادون وبعد فاسمع الان سر الجمع والوجود
والايجاد والترتيب والسر الغائي المقصود والله يقول الحق
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **باب كشف السر الكلي**
وايضاح الامر الاصلي اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة
المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين
بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك
ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية
كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة الذكورة الى الانوثة
والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة للذات المشار اليها من
حيث الرتبة الكلية اعتباران ونسبتان كيف شئت اعتبارها
من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ووحدتها ايضا واعتبار
كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث
نسبة الاحاطة والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي
تليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث الوجود الظاهر المنبسط
على الاعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى
الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا من باب

والمراد بالوحدة هنا الوحدة الاحدية التي هي عين الذات

الوجود العام الفاض على الممكنات غير الوجود المطلق لانه مقيد بالاطلاق ومطلق الوجود لا تقييد فيه بل ولا اطلاق م

تسمية الشئ باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك تقريبا
وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم النور
والظاهر فصور احوال هذه الذات ومراتب معينات لها فافهم
ولكل حقيقة من حقايق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث
الرتبة الكلية اعتباران اوحكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار
من حيث التوقف في الظهور على السوي والاخرى نسبة حكم التعين
والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه
الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير
كافتقار الشئ الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعر عن حكم
الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة
الالاهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطلب
والفقر الكوني فان قبلته ومتعلقه حضرة احدية الجمع والوجود
لا محالة عرف الطالب ذلك اولم يعرف وكل ذلك مراتب نسبية
لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى
وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لا امر
زايد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء
سميت خاصة اوعامة شاملة وحكم التوقف يشمل الحضرتين
كما ذكرته اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من
الطرق كل حقيقة من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة

من

من حيث احديتها الفاها حقيقة غيبية من حقايق مرتبة الجمع
المشتملة على حقايق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة
الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج تسمى
حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه
الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمعينات
لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين
شئ اصلا لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره فيها
عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه
ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم
العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا
يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهي
والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره
في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسرا لا
يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي
عرض لها الوجود الالهي وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور وقبل انصباغها
بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة
الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها مجرد معرفة ما اشرت اليه
دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني
بالفعل لا بالقوة وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة

بلغ

الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن
في الحضرتين ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة
المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة
لاعيان خاصة بها والمتعين بذلك الاجتماع امر جزئي وسالمع
ببعض اسراره فيما بعد ان شا الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية
او تالف فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة
واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي وهو اجتماع
الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال
والصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح التي تترائى بها
وتوجهاتها من حيث مظاهرها المثالية التي تترائى بها ايضا
لتوليد الصور العلوية اي الافلاك والاجسام البسيطة
والمادي ما بعد ذلك اي ما بعد عالم المثال وثمرته اظهار الصور
العلوية الطبيعية المركبة والاجسام البسيطة وكلها في الاصل
والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب
وكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة
هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها
غيرها في بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات في كل حضرة ومقام
لا نهاية لها فالصورة التي هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول

حاصرة

حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما
اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوي روحانية على نحو خاص
لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه
يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر
ويذكر عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها تيقنك ان
معرفة الشي من كونه لا يتناهى هو ان تعرف انه غير متناه والغير المنضبط
انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن قد عرف كما هو ثم اعلم ان
للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر وتاثير
بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل مجلى كيف شئت
اجتماعا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا
من كامن سرها المجهول تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا
نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار ويضاف الى الممكن المخصص
من حيث كونه وفي مرتبته ظهر وتعين وبحسبه لا بحسب الظاهر
ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين
فيتعين ويسمى ايضا باعتبار اخر صورة وباعتبار اخر في عالم اخر
نفسا وروحا وفي عالم اخر مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها
خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا
الامر فيما بعد ان شا الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب
التي يقع فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا الامر ان كل

صورة تدركها كيف ما ادركتها وسوا ادركتها فيك او فيما خرج
عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة
ما مر من المراتب وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك
اللهم الا ان كملت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص
بك تستوعب كل جمعية وحكما تنفرد به وهو منبع كل حكم ومستوجبه
لا تشارك فيه وسيقص عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به
عنك الاشتباه ان شا الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت
ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء
جهارا علنا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول
الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء
لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر
الطلب وهو في الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من احدي
الحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة
لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على ما بينها
من التباين والاختلاف لتظهر صورة جملتها ويظهر مسماها
من حيث تعينها في المرتبة الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز مع
انه ليس هناك من ولا غيره كفي والى ونحوهما ولكن المراد التفهيم
والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة
وقصارى التقريب والتنبيه بالقدر المشترك من الامر الاصلي

بين

بين المتخاطبين تقع الفايدة على اختلاف صورها في المحجوب
والذايق ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسما الذاتية
هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم
الميل من احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال
الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله لكن على ما ستعرفه من
مسالة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر
هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق
بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة من
وجه اليه وما ياتي ايضا ثم اعلم ان متعلق الضمير في لنا من
احببت النسبة الربية بصفة الطلب للمربوب لما علمت من التضايف
لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا وكذا هو
الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب
والنعوت للشان والصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة
لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي
صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة
التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الاوضح هي
الرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع
فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة
نفس الوجود والصورة الربية حقيقة الصورة ظاهرة الحكم وال

ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره
بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بيّنا والاسم الله للمرتبة
والحقيقة الجامعة قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء
ويكون قبلة للسؤال لا يخلوا من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف
وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوّح ببعض
سره من قبل فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو
مدعوّ وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر
شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسياتي بيان سر الدعا
ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله ثم ان الاسم الرحمن باعتبار
انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به
وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبار الحكم الطبيعة
عندنا وفي نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاية فان اول ما تظهر
حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي
في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات
كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن
وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه فكل مكون فهو عين كلمة المكوّن

اسم

اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في
مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا آخرا في الاصل
بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا
مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها
اللبيب تفز بالسر الغريب ثم نرجع فالنفس المذكور بالنسبة الى
مطلق النشاة الكلية الوجودية والموجودات الكونية
الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار
عام هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الالهية بالتوجه
الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي
ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما لوّح بسره
من قبل وهذا البخار النفس الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا ولا
يتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة
في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول
الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور
وان لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه
من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبره في نسخة وجودك
اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف القلبي
الذي هو حامل الروح الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ

وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورًا به ما دامت الحيوة لصاحبه
وانظر حيلولة البخار المنبسط من القلب في تجويف الراس بين
الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف تنفتح
في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة
حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه مما اكتسبه بالمحاذاة
تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع
كل ذلك منامًا مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها
تستنزع المواد العلمية والجمايز الكونية واليها تستند
البراهين الشهودية والنظرية والمحال ايضًا كيف تظهر بالالات
المعلومات وبدونها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات
الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية وكونها
ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر
ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني وتعين
وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسريه
وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عامًا في مطلق الكون وخاصًا
في نسخة وجودك ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال
الشامل الاعم وتذكره كليًا اوليًا اليًا ازليًا تحط بالسر الجليل
وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية
الظاهرة اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور

حضرة

حضرة باطن النفس وروحه ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات
الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة
الكون وتعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة
هي الاول والاخر والظاهر والباطن وفيه نظر الذاتية والحد
الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي
في باقي الاسماء الاصلية المذكورة والتكرار المشروط في
الانتاج هو التزداد النكاحي المنبه عليه وبالتزداد يتثلث
المربع لسريان احد الاربعة في الثلاثة وخفائه فيها لتصح النتيجة
ويحصل الاثر فانه لا اثر للظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفاء
تحصيل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروب الظاهرة
والباطنة واختلاف مراتب النكاح وهي اربعة اولها التوجه
الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني
والثالث النكاح الطبيعي الملكوتي والرابع النكاح العنصري
الثقلي وكل من هذه النكاحات اخص من ما قبله وليس للنكاح مرتبة
خامسة غير معقولية جمعيتها ويختص بالانسان الكامل والنتيجة
في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة
والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة
بالسريان بحسب ما تقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت

لان هذه الاسماء ليست من الامهات
الذاتية وليس لها مدخل في باب الايجاد
بل المراد منها المحيي والعالم والقادر
والمريد مظاهرها مفاتيح الغيب
في مرتبة الالوهية وامر الايجاد
يتوقف على هذه الاسماء كما قرر
في موضعه م

في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة مثاله روح
ظهر عن توجه الهي من حيث ماية مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم
من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان
الجميع من الاسماء التالية التفصيلية فاما اذا كانت من امهات
الاسماء الاصلية فانها وان قلت عددا يكون اقوى اثرا واعظم
حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من حيثها كان ما كان فافهم
وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده وضعف حكم الامكان
فيه ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء
المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك
وهكذا الامر في الجمعيات الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة
من جوهرين واربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر
اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر
بعضها يشتمل على قوة ماية جوهر من امثاله كما اشرت اليه في الاسماء
انفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان
حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام
المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني
ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم تظهر غلبة
فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم
تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان ظاهر

غير

غير منحرف ومنكوحة ظاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب
تناول غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت
احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة
بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعلقة والمتخيلة من اجتماع
احكام المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية
لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع صورها واثارها
قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص
جملتها انصباغا مبقيا متقنا لكل احكامها مع عدم تغير طاهر على
الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم
فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات
والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في احوال اواخر
الكتاب ان شاء الله وبالجملة فالسر الاجتماعي هو الاصل في كل شيء
ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف
بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب الناكح وقد عرفتك ما هو في كل
مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء
المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل
اليه التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى
اجتماعا او لا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات
جزئية ونتايجها مثلها وهي الموجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته

الجمعي خ

الاختلاف بحسب المنكوح من النسب والحقايق
في العقل والاجزاء المؤلفة والمركبة والنتايج
وفي ايات الضمير انما هو لتغليب الخبر ومع
النسب وانما جعلها منكوحا لان الحضر
واقع فيها

ولا ينتج شئ ما يضاده حقيقة كما مر واذا تبين وتفصل لك هذا
الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكر في التناسب
والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج
والناقص والدايم والمنقطع والعقم وسره ان شا الله وعرفت
سبب انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام
ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل ولا الى اجل ولهذا الاصل
العزيز تفصيل يطول ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي
ومفتاح علي لا غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان شا الله
ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان
النفس المذكور اذا اعتبر من حيث ظهورته ورعي فيه اسم ما ننسبه
به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه اذ ذاك اسم العماء ويكون
حكم النسبة الربية منطوية فيه انطوا المربوب وان كان انما تعين
منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام وقد سئل
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما
تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف
فاخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد
هنالك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن
لكون ما اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب
صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم

وهذه

وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي
الذي قال الله فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان
والحصر حالة تقيده بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك
من انه مع كل شئ ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظنن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم وجدانك ما ذكر
لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد وجد شهد بل قد استمر شهوده
وساعده فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر
التجلي والمظاهر ويذكر سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود
والغيب والظهور وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم
عليها ونسبته اليها مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا
اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية
ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمراة
غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة وفيها
هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمراة والمجلي لباطنه فمن حيث تسميته
صورة النفس مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي الظهور والبطون
والغيب والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما
نسبتي الشهادة والغيب فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر
والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الاحدية

وفي بعض النسخ شرعه وعقله ومشهوده

الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الاخر لعدم تمكنك
في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان
والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى
امر واحد والتغاير نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكرت لك جنبه مرآة
ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية
العينية والتفاصل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا
والتفصيلية شهادة على نحو ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع
من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كون الظاهر مجلاه ومنزل
نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة
بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة
كهي ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر
والتوسط النسبي كاستلزام الاحوال كل عين عين احوالها لاستحباب
حكمها اي الاحوال عليها اي الاعيان ودخولها تحت حيطة تلك العين
وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح
ولا تعرف الا ببحث تفصيلي ونور الهي فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي
والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية
كالقلم الاعلى فابرزه والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن
استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلي لباطنه اول تعينات وجوده
في اول مجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء

من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالم الارواح والاجسام
مما يستوجب الظهور بالايجاب العلي والقدم الاصلي مقدرا على
التعيين وغير مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه
المشار اليه تبعه في الظهور مع انضيافه حقيقة الانبعاث الى
التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان
احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي
الالهي المجهول المعلوم من حيث الوجود[٢] الذي هو ينبوع الاثار كلها
ثم نقول وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان
الظاهر مما نبهت عليه والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة
عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية القابلة ليس
لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثم وجودات كثيرة مختلفة
بالحقايق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق
القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن
المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دايم الظهور
من غيب ذات الحق كما مر والمسمى بالتجلي الساري في حقايق العالم علوا
وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد
الالهي المقتضي قوام العالم وبقاءه وسانبهك على اكثر اسباب البقاء
وسبب النفاد بتلويح مختصر فاقول اعلم ان للحقايق الكونية والمراتب
الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول

ای حال كونه مقدرا لتعين نقابه بان يكون متناهيا تفاوته او غير مقدر بان يكون غير متناه في نقابه

ومن حيث تعينه

الجهول من حيث الحقيقة

فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور
من قبل يسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة
كانت من حقايق الممكنات وجودا معينًا يلازمه البقا بحسب
التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع
اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق ظهر بواسطة ذلك
الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج
والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربع التي
هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع
اولًا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعًا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي
المذكور ما ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع في
المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت
صور الاجتماع في المراتب الجزوية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن
الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت
التشخصيات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها
ونفاده وحكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان
التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشيا
المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع ولما

التشخصات صح

التنافر

٢٥

اي ما يتعين بما يقع من الحوادث
من حوادث اخر في كل وقت
معين

التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضي عكس
ما ذكر في التناسب فيكون عنه الموت وهو الافتراق بين الازواج
والفنا والعدم هو افتراق الصورة المنتشئة من اجتماعات اجزاء
جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم
والتاخر والبسط والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت
في المناسبة ظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم
ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنهما هو
ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان
وبالواقع في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان
المذكورين ورقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة
وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية
خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو ما يشعر بالمناسبة
التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقايقها التي ظهرت
هذه الصورة من اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته
وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين
بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه
الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجه
تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم
بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض

اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر
الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد
فرد من الامزجة والصور والازواج مع الاشتراك الواقع بينهما في
حقايق ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كائنا ما كان
والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد
الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك هو الذي قد
يعرف ويشعر بسببه ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكلما
ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون
اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته
التي يمتاز بها عن ساير الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة
الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على
مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها
المراتب التي هي الوجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها
مظاهرها وظهور حكم تلك المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض
متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة كتوقف ظهور
الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقايق كما مر وبحسب ما يستدعيه
استعداد هذا المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسايط
العرش المجيد المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط
واعظمها في المركبات التامة التركيب النشأة الانسانية العنصرية

فان

فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع ساير الحقايق واحكام
جميع المراتب كما ذكر واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما تولد من الحيوان
والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض الاحدية
ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر
ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار
غامضة جدا نذكر بعد فيما بعد ان شا الله عند الله على الافلاك ان
قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه
على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث
ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك لارتباط الطبيعة
بالاجسام في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل واليها ينتهى
احدى مراتب النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم ينزل الامر على
الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى الرتبة الخامسة
الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به ثم للنكاحات ايضا
تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود
كائنا ما كان انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث الناكح
ومن حيثية النكاح كما لوح صلى الله عليه وسلم في علة التذكير
في المولود والتانيث بحسب ماء الرجل ماء المرأة وسبقه وعلوه وبالعكس

غلبة صح

وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها ومن استحضر ان ما ظهر في
هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات
الروحانية والغيب الإضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم
على الصورة وخلق حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسي
واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شا الله ثم تعين بعد مرتبة
معقولية الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر
تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء
والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة
ولا ثم ظهر الهبا وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلاثة امر
غيبي كلي لا يتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق
سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود بحت
لا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك
فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده
لا غير وانما شان القدرة اخراج الاشياء المعدومة من كونها موجودة
في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني حتى يتعين وتظهر
لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهبا والطبيعة مما لا
انتقال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية
لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا
يصح واما الذي تجدد لهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول

وكون

وكون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في
عمايه بها اي بالحقايق الثلاث فانتقلت تلك المعلومات المقصودة
بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه
الحقايق الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في
ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه بالتنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل
ما اظهر بهذه الحقايق مجلى لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقام
مجالي له تعالى من حيث هذه الحقايق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه
ومراءي ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقايق
المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق
علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقايق وصورها وان الحق غير مرئي
لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه
واحد لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام
التنزيه اللازم لهذا التوحيد وطايفة اخرى وقفت في مقابلة
هولاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب
عليهم فيه الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشيا مجاليه تعالى
وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا سوى الحق تعالى الظاهر
واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف
هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق
ظاهرا من حيث الوجود والحقايق كلها الامهات منها كهذه الثلاثة

بالنقل خ

افرد المحجوب باعتبار لفظة العالم وجمع يرون الحق باعتبار اهله العقلاء م

وغيرها مجالي ومظاهر فاما له سبحانه ابتداءً كهذه ونحوها من الاسماء
الالهية الذاتية والحقايق واما مجالي له ولمجاليه المذكورة من امهات
الاسماء الذاتية والحقايق والحق سبحانه وتعالى يستجلي من وراء
تعينات سائر الحقايق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى
الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شؤون
ذاتية مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص المتوهم
والكمال فافهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن زاحمهم في هذا
الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل
جمعا دائما ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث
تعيناتها وتعدداتها التي تقتضيها اي للاحكام الامتيازية اي
بالتعينات عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وانما
قلت من حيث وجوده الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقايق اسمائية
واعيانا كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقايق
انما هي احوال لغيب الذات المعتلي حكمها على الاسماء والصفات وعن
كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب
ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق
الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به بعد تحققهم بالشهود والمعرفة
الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتين له سبحانه ايضا بهم من
كونهم يدركون به ويدرك بهم واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو

ما ينفيه

ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع
اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتمييزهم بين الحق وما سواه فتدبر
هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث
الاسمية والوصفية المنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية
للحق ومن وجه مجالي للذات ومن وجه اتم من الوجهين مجالي للذات لا مطلقا
بل من حيث مجاليه الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحوال غيب
ذاته ظهرت لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب
احكام تعيناتها وبحسب حكمة الحق من حيثها فثم خلق وحق وتمييز غير ما
عقل من صور التمييز ووحدة غير ما فهم من كل وحدة وكثرة وغير ما تصور
من الكثرة مع بقاء كل ذلك بحاله وصحته فافهم ان كنت تفهم ولا تحصر
الامر فيما بلغك ولا فيما ترى وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا لسان
غريب بعيد جدا قريب لمن لا يتعدى حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان
بالذات والفعل والحال سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم وارد الوقت
وقهر حتى بدا ما لم يخطر ابداؤه فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا في
ذكره فنقول ثم ظهر عن الحق وبه بواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر
مضافا الى ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة
الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة
فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي
العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتربعت فحصل الاستواء

في عالم المعاني
في عالم الارواح
في عالم المثال

الذى لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف فان الامر فيما قيل يعنى
فان الامر وسره قد ذكرنا فيما قبل مثاله فى المركب الذى يكون شديد الالتحام
قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين
الى الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير
الحرارة حدثت حركة دورية كما فى الذهب فان اللطيف اذا مال الى
التصعد جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت لذلك فى الجسم حركة دورية
وان كان الثانى وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف
معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار
فى تسييله والا اي وان لم تؤثر النار فلم يقو على تليينه ومن اسباب حدوث
الحرارة الحركة ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر ايضا الحقايق
الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز ابو سعيد
رضى الله عنه انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي
الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما وانظر
حينئذ ما ادرج للالباء المتاملين فى هذه الكلمات من غامضات
الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هنا
لسانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث
الحكم الجمعي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب
باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها وتلقى
واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر

وغاية

٢٩

وغاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة
وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت لما سبقت الاشارة
اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب
بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب
والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا فى وجودها وظهورها
اولا فترى المؤثرات فى الشيء ظاهرا شاهدة بنفس تاثيرها فيه آخرا اي الفوزان
لمن كشف عنه غطاؤه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها ممن اثرت
فيه اخرا من حيث تدري ومن حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين
فافهم وتعرف حينئذ ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما
فى الارض جميعا منه وسر ظهور ادم بالصورة وسر الخلافة التي ظهر
بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج ايضا رحمه الله فى قوله
ولدت امي اباها ان ذا من عجبات كيف هو ويصير بعد توهم استحالته
عندك بديهيا اوليا ويحصل لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذي
هو اخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كماله يستند العماء الذي
هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان
الكونية ومنزل تدلي الحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ
اقتداره على نحو ما سبق التلويح به وهنا تفاصيل واسرار منها ما
لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله
عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن

ومنه قول ابن الفارض
واني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي

الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسّرلك ونيسّرت له فان الافصاح
متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا
لاسهم الاشارات فافهم ونعود فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم
الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع
تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع
ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم
والانسان منتهى تلك الاثار ومجمعها فالامر ينزل من حقيقة
الحقايق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا
من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية اسمائية
ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ثم الى المرتبة
العلمية القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش
الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان
فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى
الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية
المختصة به المسماة بحقيقة الحقايق هكذا دايرة تامة كاملة دايمة
الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله
بعد ذلك وقبله ما شانه ما يريد **وصل** اعلم ان جميع الصور
المدركة في العالم من صور الحقايق الاسمائية والمراتب الالهية
والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال

وغيرها

وغيرها فمطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود
المطلق وحكمه من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقايق المستجنة
فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر اسم المدبر وصورة صفة القدرة واللوح
مظهر الاسم المفصل وحقايق الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام
مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظاير
حقايق حضرة الالوهة والجمع مع حضرة الامكان ومطلق الصورة
الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية
النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها الاصلية
وتوجه بعضها الى بعض بسر الامر الذي هو الاحدية السارية
في الكل الجامع بينهما وحاله المكنى عنه بالحركة الغيبية
الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش من بعض الوجوه
والاعتبارات القلم الاعلى وسر روحه الرحمن وللكرسي الكريم
النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم اي وجميع
الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك
للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر
صور الاسماء المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهة من حيث
امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته
الحقيقية التي هي الظلمة المقابلة للنور مظهر حقيقة العالم ونظيره
لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته اي القمر

حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره
بالوجود المقترن به الفايض من الحق جعله اى القمر سبحانه اية على سر الوجود
المحض من حيث هو هو واعتبار اله ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهة
لاعيان الممكنات ولما اي ولاجل ما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين
الامرين المتغايرين من الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمة
له وقبول النقص والزيادة وانصباغه لسرعة حركته واحاطته بقوى
سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو تحته
بالصورة هذا مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير
الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل
الكوني وكل يخلف الاخر في وقت ما ومقام تما من الجهة التي يقتضي
تمييز كل منهما عن الاخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كتابة
بصورة الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة
النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ولليوم الجمع
بين حكميهما كما ان مرتبة الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف
ولا ينحصر فيهما فافهم ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت
الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري الذي لولا النور ما شوهدت
كانت الشمس مظهرا للقمر من جهة من حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور
الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا

لهما خ

اثر

اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنما والذبول وغير ذلك من الاثار
اللازمة له اي للنور القمري والظاهرة من الحق سبحانه به من حيث هو
كذلك ولا يمكن في الوقت الواحد جمعه اي النور القمري بين امرين
مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن اخر ولا ان تكون الاضاءة منه
والظهور من حيث انطباعه في القمر في قطر اخر هذا الى غير ذلك مما
لا يخفى على الالباء المتدبرين كان القمر مظهرا اي مظهر الاحكام
نور الشمس ومفصلا ما اجمل فيه للشمس ومفصلا لاحكامه وخواصه
المنطوية في ذاته اي النور المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل
المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وما سلف لك في امر الحق
سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك ولا يعرف ولا
يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات وبها
وبحسبها تعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة
والاستخلاف الظاهر حكمهما بالاستخلاف الظاهر حكمهما تماما
بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي
الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا
سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء ومن كل ذي جزء
بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وتعلم سر حتى نعلم
وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب
والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات الاسماء والافلاك

ضمير به عايد الى الفص الذي هو
الاثار الظاهرة من الحق بواسطة
الفص من حيث ان الفص مستنير
بنور الشمس مع غيبة صورته
اي الفص

وَالطبايع وَالمولدات وعالم الخلق وَالامر وَالايجاد بالسبب وبدونه
وَهذا حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية الفلكية وَاما العناصر
من وجه اخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهورها
فى الاجسام وذلك فى العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ
باعتبار وكما ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن
ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى
فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة رتبة اللوح المحفوظ
وَالقلم الاعلى وَالنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه
الاول بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهة والى اسمه
تعزى النفس اربعة لاربعة ولما ترددت حقيقة الحقايق المشار اليها
بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها
من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية التى هى الحيوة وَالعلم
وَالارادة وَالقدرة كانت ذات ست عشرة مرتبة ظهرت من ضرب الشئ
فى نفسه وهى الاربعة الالهية الاصلية وَالاربعة الطبيعية من
الافلاك الاربعة الحاملة للعرش فظاهر الاربعة الاسمائية وَالاربعة
العناصر وَالاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية
شرطا فى صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر فى سر النكاح كان سر
فى هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاسمائية الاصلية فى صور
مراتب نفسها فبقى من الستة عشر اثنا عشر تقدرت وتعينت فى العرش

المحيط فكانت اثنى عشر برجا صورته يحملها اليوم اربعة املاك تنظر
اليهم وتظهر بهم الاربع الحقايق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اي
بالجملة اثارها فيمن هو محل لها فظهر سر الستة عشر السارية الحكم في
الوجود الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد للمعانى المجردة
فى القوالب المتناسبة وقامت الحقايق المذكورة الحاملة بالجملة
كانت صورا لارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث النسبة العامة
سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه على مرتبة من له الحكم في
الموجودات وَالعوالم تبارك الله رب العالمين فتدبر ما سمعت
وَاعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها وَالاسم الربانى الذي هي له
مظهر وَاستدل بعد معرفة المقصود او فهمه بما ذكر على ما سكت
عنه فالقصد الايجاز وَالاجمال وَاعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة
التى لم نعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس
وَالقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر
الوكالة وَالخلافة وَالاستخلاف وغير ذلك وتبينه للانسان الكامل
وَان نسبه حقيقة الحقايق اليه بما سبق من التقسيم نسبة حقيقة
كل موجود الى صورته وقد عرفتك ان قولنا حقيقة الموجود وعينه
الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عما ذا فتذكر يلح لك من المجموع
معظم اسرار الارتباطات وَالمناسبات الثابتة بين المراتب وَاهلها
وبين الارواح وصورها وبين الاسماء ومظاهرها وبين الفروع

اى سر الكيب الستة عشر التى حكم
تلك المراتب سارية فى الوجود
وخفية عن المحجوبين

اى حال كونها ظاهرة بالصور

صفة السر

واصولها وتوي لتطابق الذى بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهيئة بقل وجدان عارفها فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره والله اعلم **تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل المتقدم** لا شك في اسناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهة ولهذه الالوهة كما قد علمت مما مر حقايق كلية هى جامعتها وتسمى في اصطلاح اهل النظام الصفاتيين وغيرهم حياة وعلما وارادة وقدرة والالوهة مرتبة الذات المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبى يعقل التميز بينهما حقيقة وعلما اى بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة سواهما ولا يظهر فى الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله بها ومتى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقى كسائر من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقايق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هى مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شى اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك

فيتضح

من الصفات

من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور فى صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور الذى هو عارض لجرم الشمس بتشكل الجرم لحق لموجبات لا يخفى معظمها على من تأمل ما اسلفنا فى امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القايمة بالصور وغير ذلك فهى اعنى الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من حيثية النسبة المسماة بالاسم المحيى لمظاهر الاسما التى تحت حيطتها ولنورها الذى قلنا انه حقيقتها من حيث الصور انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها فى الفلك الرابع الذى هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليه اى من الكواكب والقمر ثلاث حركات اخرى والمختص بصورتها ثلاثة اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطيء فالحركة السريعة التامة هى الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية والبطيئة قطعها فى كل يوم جزؤا واحدا من ثلاثين جزؤا من برج واحد وهذه غير تامة والحركة الثالثة الغير المستمرة هى حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد فى التعريف الصحيح الالهى النبوى والحركات

انما قلنا انه حقيقتها لانها مظهر النور

الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضا
ونوعين فالنوعين السريع والبطى فمنها سريعة احاطية خاصة
وهى المضافة الى نوره المنطبع فى جرم القمر ومختلفة فى البطو
عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لايدوم حكمه وهو حركة
رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره
فى اجرامها كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله
والسريعة الاحاطية العامة الحركة اليومية العرشية الشاملة
سائر الافلاك والكواكب والمختلفة فى البطء ما يضاف الى
سائر الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها
لانور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب
لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر غير مستفاد
منها فبان لك ان النور الشمسى يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا
الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل حيثية
واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف
للاحكام والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه
فافهم هذا واستخرج ما اخفى لك من غامضات الاسرار فى هذه
النكت العلمية المثالية والاخبار ليعلم ان وراء ما بين امورا
المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معرفتها وما سوى
ذلك فمراد بقصد ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس

الغير

الغير المستمر كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلى الرباني
الذي به بقا العالم وحياته بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي
الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا العود والاحتجاب هو المقتضى
فناء هذا العالم الفناء الذي ياتى بعده الحشر وتسميه بعض الفضلا
دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم
يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام
حقايق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب
وبلسانهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة
الى ذلك مع خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة
لها اي لذات المقدسة بسر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم
الحالة الحجابية بعود التجلى التوجهى نحو العالم الذي يلحقه الفناء
الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهية
المنبه عليها مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه
احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستوا
ومظهر تمامية الظهور الاول والاستواء كانت صورته من
حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة والقوى الاربعة
التى لبروجه وازواجها مثل ونظاير لحقايق الالوهة وهى الاسما
الاربعة المذكورة التى بها تتمكن الحملة من الحمل وهى الحاملة
للحملة ايضا واما رقيقة الامداد التى من حيثها يصل من الحق سبحانه

اي انتهى هذا وان لم يعلم
ولم ينكشف شيء على المحجوبين

وهى الحملة للعرش

اي صورة العرش

الى الصورة المحيطة وما حوته مما به بقاء الجمع وبقاء احكام قوى
الصورة المذكورة اى الحملة وما اشتملت عليه فمثال نسبة التعلق
الذاتى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر حقايق الاسماء الاول
المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت
من قبل واولها الحركة الغيبية التى حصل بها السريان الوجودى
بالباعث الحبى من الحضرة الناطقة باجببت ان اعرف وفى العرش
انتهت رتب الحركة وتمت وظهر حكمها وخفيت اصولها كما بيّنّا
ذلك فى سر الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من
الظاهر على امر باطن فيه او منه فافهم هذا تلمح سر التربيع
فى البروج وسر حقايقها التى هى الحملة الاربعة وسر الاستواء
وسر خفاء الحقايق وظهور حكمها فى صورة العرش وما حواه من
الصور وسر الحمل والحملة واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم
بيان سرها فى سر المراتب الستة عشر لما سبق للتلويح ببعض اسرار
الحركة فاضف ما سلف الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار
غريبة عزيزة جدا والله الهادى وها انا اختم هذه التتمة
بنكتة شريفة فى امر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب
والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هى على عدد رقايق
الاسماء التى هى الكواكب صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها
ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها

مرتبة الاحدية وقد يعبر عنه بالوجه الاحدى الذاتى ع

وتناسبها

وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة
فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومى والاسبوع والشهر
والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج ساير الصور
فى صورته وتبعية احكام الصور جميعها وحركاتها لحركته واحكام
صورته والاسم الدهر الذى روح الزمان واصله وكون الدور
العرشى مظهر للزمان فى رقايقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقايق وما
عدا ذلك ان اعتبر متزايدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزية وتفصيل حتى تنتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم مع انه اصل
كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة
الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى هكذا دايما فى كل موطن على
مقتضى حقايقه ونسبه وفى كل دور على مقدار حيطة حكمه فى
اهل ذلك الدور وبحسبه فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبد لك من
سر غرايب الاسرار ونفايس العلوم ما لا يمنحه الا كل مجتبى ولما ذكر
فى هذا الباب تفاصيل غريبة واسرار خفيه لا يجدها المنجم فى فنه
ولا الحكيم الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم فى الاخبارات الالهية
والنبوية بتاويله وحدسه فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك
واحمد الله ومن هذا الذوق يعرض ايضا سر الايام الالهية التى
هى من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم
الاسم او المرتبة التى تضاف اليه اليوم والحركة المعينة له اى لليوم

الكتاب خ

فافهم ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما يتضمنه
من المفاسد وان كان ما ذكر يجب صونه ايضا لكن يخشى على المطلع
على تلك التتمات بعد معرفته اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات
التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما
انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من
باطنه جملة فلم ينفعل لحكم شئ منها ونظر الى ما في الوجود بعين
الاحدية لا بعين تميز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية
لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته التفاوت الموجب للتفاضل
والفطور القاضي بالتميز وزال عنه في حق الاشياء احكام الحدود
والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور
ذاتية حقيقية مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اللون جنس للسواد
وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا خاص لمطلق الجسم وهو بالنسبة
الى الانسان عرض عام وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا
شئ وذلك الشئ يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر في مجرد مفهوم
كون الحيوان جنسا هو شئ اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا
والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شئ
اخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية
وكون الشئ خاصة او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف والجنسية
نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة جنس هذه

الامور

الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي فحمل الجنسية على
الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي واذا ثبت انها
امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافة فافهم
هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز
عن التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت لتنبه
السامع على المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع
والافتقار الى الله بباطن معرى عن الشوائب تكشف الحجب عما حوته
هذه الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة
المقصود من هذا الكلام مرة او مرتين من التامل كالمستحيل اللهم
الا بالاستصحاب حكم كشفي وفتح علي وربط اخر الكلام باوله
والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب
وها انا اذكر من بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به المستبصر
على عموم حكمها وغرايب نتايجها الخفية وثمراتها الظاهرة
بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد
بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته فمن ذلك ان من علامات من
عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم وتسلط بذكاء وفطنة انه يجد
حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها

ومتى لم يجد ذلك فليس بذايق لما ذكر ومن علامة صحة وجدان الذوق
ايضا ان يتحقق انه ليس ثم شي في نفس الامر على صورة ما معقولة
او موجودة محسوسة يطمع في ادراكها ومعرفتها على التعين والتحقيق
البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب
قوة او صفة او اله ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات
العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة
وهذا مما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك
وصاحب هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد — بيان يتاسف
الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر او دونه وهو المرجوح
ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك
ولا يقدم ايضا ولا يعول على شي بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف
لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا ان
عينه الوقت والحال او المزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم
فيها ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض
لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا
فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس
ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوده
واخيارانه وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال مختص بذلك — خ واختياراته

الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام
في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من
اجل ان الزائلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهور
امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن المحجوب ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من حجاب المثلية وليس
كذلك ووقعت الرعاية للحجاب واهله وحكمها تهمما بالاعم — اي الحجاب
والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية ولسان الوقت
والحال ايضا والمقيد من تحكمهما قهرا لا اختيارا وصاحب هذا
الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض
او آت وما عدا الوقت الذي هو الان الغير المنقسم فاما ماض
او آت وما عدا الوقت الذي هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او
مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته
الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام
الكمال وذوقه والخصيص به والا فانه متى كمل صار ابا للانفاس
والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك
منه ينتشي كل ما ذكر وبه يتعين ويظهر ومن شانه ايضا ان لا يمزج
حكم مرتبة باخرى ولا يربط ولا يسند حقيقة جزوية او حكمها الى
غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب
والاسماء والحقايق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل

لسايرها اى لجميعها كهى فى باطن الامر من كونها معدومة لا وجود
لها الا فى العلم فانه من شهد ما ذكرنا من التميز العلمى وكان فى حكمه
على ما انسحب عليه الوجود الشامل ملاحظا ذلك التميز الاصلى
ولم يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود
التميز العلمى الاصلى الازلى ولم يخلط بين المراتب واحكامها بل
ميز وحضر مع الاصول وكان عارفا بها وبالطوارى التفصيلية
وما تستلزمه فاصاب فى حكمه ولم يخطئ ولهذا ونحوه يقع الافتقار
الى الحضور الذى هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع
التيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن
المجموع والغفلة اى وكذلك الغفلة عن مجموع يقتضى الامر غير ممكن
فكل حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب
ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتى والحالى الموطنى والمزاجى والمرتبى
مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كنا وغيبة عن كنا
والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود
بجميعه يوجبها الانس الحاصل من الشهود والعلم فى المشاهد والمعالم
بحسب الرابطة التى بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبر
ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من انفس العلوم والاسرار
واعلم ان هذه الاصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل غير ما ذكرنا
تتفصل لكل فرد فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم

بالاصل

بالاصل الازلى وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلى الاصلى
والجزئى المتفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشآت
الطبيعية وغيرهما مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه حكم الاحوال
والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكنة
الحصول امين انه لكل فضل ولى وبكل خير ملى يرزق من يشاء بغير
حساب **فصل يتضمن ضابطا عزيزا** عام الفائدة للمبتدى
والمنتهى اعلم ان ثمة رتبة الهية لك البها نسبة صحيحة ذاتية
ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى فلكل امر يصدر منك او
يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة الى
كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهة واحكامها من مراتب
المالوهين كما مر بيانه فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص
نسبته اليها واحضر ايضا مع ما يضاف الى الرتبة الاخرى
والحظ ارتباط ذلك الامر به ولا يتعمل اسناد حكم اليه بحيث
يسرى اثره فى الخارج بل احذر من التعمل مطلقا فى كل امر وحال
وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وبلسانهما
وبديهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية
الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم
بظاهر الشريعة فى زعمه والمستخلص من كل جمعية وصورتها اى
جمعية كانت وفى اى مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة

حقيقة من الحقايق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية
وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز
تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة
جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذي
ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة
كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين فاعلم
ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد والتوجهات
ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي
امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك حكمها وان تلحظ
العبادة له من حيثها اي الكثرة وتنبه لسر التكبير حال انتقالك
في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف
الشؤون والمراتب التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه
ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وساير
احكام الحصر ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا
من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة
الربانية فافهم واعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة
من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق
الا باصله مع شكله فمتى توجهت بقصد واحد وعمل واحد الى
امرين او رمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا

الى

واحذر
اي اشتملت الصلاة على ذلك الاختلاف

اي من جهة العلم الذوقي

الى الاصلين وجزءا واحدا الى كلين دخل عليك الحكم الشيطاني
وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة علمك على التمام ومتى ايدك
الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع ايقان الاصول السالفة
علما ذوقيا محققا سلمت واسلم الشيطان على يدك وافضى بك
الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي وجه
يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كانا وواسطة شيطانا
كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا او غير متروحن او اسما
ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او متمثلة او همة مرسلة
موثرة او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدة
او امرا اخر متعينا بالاصالة منك عايدا عليك على غير النحو المنبعث
او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم امر اخر
اليه مجهول التعين هو التجلي الوجه الخاص وليس في هذا الباب
ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات
والالقاآت على اختلاف ضروبها منحصرة فيما ذكر فاعرف قدر
ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا
الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي **فصل**
في التوجه الجبي واحكامه واسراره والتنبيه عليه على سبيل
الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق والطلب ونحو ذلك كلها
بواعث المحبة ولوازمها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها

محصلا

بحسب اختلاف كل حال من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها وتقوم
به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود
العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين
واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت
اخر كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة
واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقايق للمحبة
على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح
تعلقها بموجود اصلا فانه يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو
محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند
الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه
او بالنسبة الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد
ولا محبوبا الا للانسان الكامل والندر من الافراد المشاركين
للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فمتعلق محبته
وطلبه انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ان لم يكن
حاصلا للمحب والطالب ودوام شهوده اذا حصل الشهود او
القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على سبيل
الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا
مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها
من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان

فوايد

فوايد جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال
او مقام وغيره مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي
السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوايد العظيمة الجدوى دنيا
واخرة وحاصله نيل ما يلايم الروح او المزاج او المجموع على الوجه الاتم
عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما لا يلايم الروح او المزاج او المجموع
بالكلية من غير تصور العود وامكانه فيسعى الطالب حينئذ في طلب
ذلك المراد ويطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او بعيد
عنه من وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا وفي الجملة فازالة الحاصل
حال الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم
عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب ثم المطالب على اقسام
كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني
يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية
وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة
وغير متلبسة ومعان اى ومنها معان مجردة داخلة في مرتبة
الامكان والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر
وتعينات اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء
غيره دون مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة
عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف
باحكامه وقبول اثاره وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد

اي بعيد عما لا يلايم

من بينهما والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما
ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا بتق تغايرا ومن حيث مماثلة
بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما
فيها منه والامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي تتحد به الاشيا
فلا يمتاز عنه حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها
والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها
المتميزة كلا منها عما سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل
مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى
حكم المناسبة وصورتها وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من
كلاهما فمن طرف البعد مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك
نحو الحق في زعم السالك والطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق
سبحانه يكون تدليا وتنزلا بتحبب واجابة والجذب والانبعاث من
الطرفين يكون بسر المحاذات والمقابلة المعنوية المظهرة حكم
المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين
وتحققت المحبة من الجهتين فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى
هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقا في الوسط
فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة
المحبوبية وبالاخرية في الرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن
والاخرية للظاهر وسوا كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق

ومزيد

ومزيد الطلب حيث مزيدا لعلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم
يقوي بقوة العلم فيقوي اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك
يسمى بالمنزل ما لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغه السالك وان
حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
سمي ذلك في حق العبد السالك بالتداني في حق الرب بالتدلي
فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظر العروج للعبد
فافهم المقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال
المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة
جبية معنوية او لا متعينة مما خفي من المطلوب في الطالب ومن الطالب
في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل بجزء والطالبون على
قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط
بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرناه الاعتضاد
بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلايق
العايقة عن تكميل صوره المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك من حيث
كل فرد من افراد الحقايق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب
او كانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم للصحابي
وقد ساله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود
وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق
وان سبب تنوعها اختلاف حقايق من يظهر بهم اعيان الاعمال

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدر عفي عنه

وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود
ويعلم ايضا سر تنوعات المطالب والمناسبات التي بينها وبين
الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا تعين
الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف
صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقايقها
ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك
هو الفتاح العليم **فصل في سر الدعاء** واحكامه وامهات
لوازمه اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لفقره
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد من
ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا للتوجه التابع
لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني
والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض
الاصلي علم او يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده
واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان
ما كان وتخصيص الطالب الخاص بغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء
الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة
الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه
واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين
بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما يقبل به منه عز وجل هو ايضا

بعض

بعض صور شئون غيب ذاته وقد يقال ملابس اسمائه وصفاته فكل ما
يصدر من الحضرة يبرز من الغيب الالهي وانه يتعين بحسب طلب الطالب
واستدعائه واستعداده والاستدعاء على ضروب وهي على قدر
ما يحوي عليه ذات الطالب ونشاته من القوى والحقايق واحكام
المراتب فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعها لتلك
القوى والصفات والحقايق حالة طلبه وجمعه ومظهريته
فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده خزانة
حاوية كل سر ودايرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة
بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن حيثية
كل مقام استدعاء فان قدر له في وقت شهود حقيقته التي هي
نسبة معلوميته في علم ربه ازلا وشهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة
لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا
عرف حالتيذ ما يتعين له منها في هذه النشاة والدار وما شاء الله
من العوالم واستشرف على ما تحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف
من التفصيل كما اشير اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه
والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه
ربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله وصاحب هذا الشان المشار اليه
يكون في غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن
شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه سواء كانت حسنة

اشرت

او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون
في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت عنه
الاجابة واكثر ادعية من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة
لان كشفه يمنعه ان يسال الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن
وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين له معرفته تفصيلا بل
اخفي ستره فيما اجمل له او ابقي عليه من اسباب الرد والمنع لستر الاقتداء
والجمع وحفظ العبودية والرفع فيرى فيما رأى من صور احواله التي
يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الرفع
لما مر بيانه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم
الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول
وان كان وقت الداعي يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة
وذلك هو الادوم والاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعاؤه
يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشاة او الموطن او الوقت
او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه والرقايق
والنسب التي يحوي عليها ويحيط بها النشاة والمرتبة وما ذكر
هذا من حيث ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته
ونشاته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشاته
من الحقايق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقا ظهور حكم تلك
الحقايق وظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما فيه وما به

كمالها

اي فيما اعطاه العلم الجملي الاجمالي

[illegible]

كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره والطلب والاستدعاء قد يكون
بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن والسنته ولسان الباطن
ليس له تقيد الظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث ارتباطه بالظاهر
وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت
حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فلتعلم ان للانسان من حيث حاله
الكلي وكونه انسانا لسان بل السنة وهكذا من حيث استعداده
الجملي الكلي الاصلي به وله ايضا من حيث كل نشاة تكون فيها
وكل صورة تظهر بها نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس طالب
فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور
وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين
يكون من حيث احدهما عالم والاخر جاهل وربما كان على وجه يقتضي
الاجابة بسرعة او بطو سرعة الاجابة او بطؤها من الوجه
المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود
والسرعة والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه وما
تايد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة
وتاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب والحرمان
والتقيد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب
يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او ما يتاخر

والباطن وقد يكون بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر صح

حصوله كما ان المعرفة والسراح اى الاطلاق مما ذكرنا يقضيان
على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد في غالب
الامر وان تاخر لحكم الوقت والحال المشترط وهنا تفصيل عزيز
يصعب ذكره واما المطلوب بلسان الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر
عنه اصلا ويليه في المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا
ورد على الانسان من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او خطاب
بامر او نهي او غيرهما وهو غير التام التحقق بمعرفة الحق وشهوده
فهو بين امرين اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه
وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما
ورد وسر وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر له
المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن والمحقق
المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها واستدعاءاتها فيما بينها
تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة
فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب
الحالي الاستعداد الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم
به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر
في احوال ذاته واعتبارها معتقدا حقايقه وما تحوي عليه
نشاته اذ ذاك من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها
اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا ما لا

يستدعيه

يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف
من كان الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد او التجلي او ما
كان جرده لقبوله واقام في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة
التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب
ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزئي منه على التعيين استدل على الوارد وحكمه وخاصيته
على المورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق
ذلك وعرفه اما ببعض ما ذكرا وبمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال
واعتبره بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر
مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها
ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان ورقى وطلب
بباقي الحقايق المناسبة والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تكميل
تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم
يقتض حكم الميزان المذكور ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذي هو فيه الموطن ولا اعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن على الانسان وله ان يعتبر
استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه في صلاح
سائر شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج

اليه كل جزء وحقيقته من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وسواء تنبه
لطلبه وتشوق لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق والله عليم حكيم
رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا كمل فله في الدعاء وغيره
ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشارك والاستدعاءات
على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية
ربانية صرفة مجردة عن سائر المواد والواردات الالهية
والاوامر والنواهي والتجليات المعينة وغير ذلك مما قصد
طلبه بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والمانع
لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع
فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني استدعته رقيقة
خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري ينفر عن ذلك الامر
او التجلي او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر في الروحاني
اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام العقلي
وبحسبه وفي مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة
خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده الحالي
العيني وتلك النسبة المعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم
الخاص بذلك الامر اي امر واي اسم كان فافهم ومن هذا الباب
تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعرف
كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب

مراتب

مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم
فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله وسر الرد والانكار
واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة
والبطوء في ذلك والسرعة والنيل والحرمان والعجز والاستظهار
والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة السبب عند من وردت
عليه وقهر بعض الحقايق للبعض دون قصد من اشتملت عليها ذاته
وانطوت عليها نشاته وتعرف ما بينها من التضاد والتباين
في الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك ايضا من الاسرار التي هي من لوازم
هذا المقام المتكلم منه في هذا الفصل والله يقول الحق ويهدي من
يشاء الى صراط مستقيم **ضابط شريف يحتوي على عدة اسرار وفوايد**
كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء
غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجود للحقيقة
المتصفة به او لم تغايره فانكر ما ادركته حق الادراك التام ومتى
اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ
يصح ان يقال انك ادركته او رايته رؤية تامة حقيقية احاطية
لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر
فيه مشاهدة وعلما الانتهاء الى ما وراءه حتى النظر في الحق تعالى
اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه ما لم
يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى ما وراءه لم تتحقق بسر ليس

وراء الله مرمى وان ليس بعد وجوده المحض الذي هو الخير التام الا
عدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود لم تعلم
ان الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لك من الحق علما او
شهودا الى ما لم يتعين لك او لغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي
ونسبة المقيد الى المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير
يعسر فهمه ابتدا الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من
سر المطلع الذي لا يخلو شي عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان
الشخص متى حقق النظر كشفا وعقلا في كل موجود مقيد انتهى به
الامر اذا كان تام الادراك ان يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه
وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر به ايضا وكذلك
يعرف من كل ما ينطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعنه انه كاشف غير خ
ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب لا واسطة بينه وبين
المحجوب ويقدر الامر في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب
او فيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا
واسطة بينه وبين المحجوب بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه
بكشف سره واقول كل ما يقال عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما
ان يكون الحق سبحانه عينه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره
وليس الا الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها
لا جائز ان يكون باسرها حجابا فانه ما ثم اخر ان يحجب اذ ليس الا الله

سبحانه

سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون الباقي
لان هذا الحكم للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذا اشتراك
جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها في صفة الامكان فما
اقتضاه شي منها لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض
الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجي فنقول
حينئذ فذلك القيد الخارجي اما ان يكون نسبة سلبية او امرا
ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له
يوجب اثرا وحكما فيما له وجود بل في واجب الوجود وذلك غير جائز
وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق او الممكنات كما مر لا جائز ان
يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول ولا
جائز ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه
اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن
او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث
هي هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين كونه خ
احدهما هو كونه حجابا والاخر محجوبا لان اعتبار كون الشي حجابا مغاير
لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد
من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما
لنفسه ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير ان هنا امرا الا ان يقال خ
يقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال

انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي
ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع
الى الحق سبحانه والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن
حكم لم يقتضه لذاته ازلا من حيث هو فيكون هذا اثر من الممكن في الحق
تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا
للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى
والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو
اذا حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته ظهر في البعض
بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من
اسم وصفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه
لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات
في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره
وتحققه لنفسيه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل هو للحق
هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب
والمراتب وظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها
وانتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر
لك تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي تتمة لهذا السر الكلي مع بيان
اسرار اخر جليلة هي من وجه من النمط المذكور ايضا اعلم ان

الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته
وتساوي اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد
الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية ذاتية وبعضها
متقعرة ومحققة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر
المصقول ليحصل التساوي وتظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود
الموحد للكثرة اذا الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر
الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يوذن بالاحدية ويظهر
حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام واستحضرت
تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر
مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح
الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة الموجب
للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما
ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي
انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول
كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابله وهي في الارواح وما لا
يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية
وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدى
ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة
التي تعمر المحل المراد صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها

اي ويكثر الصدا عند كثرة الصور

فيه فهو الران والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء
والصدا ونحوهما من الصفات وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب
ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتي غينه
وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدى في بعض
الوجوه الغلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية
واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة
الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم
بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ
من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقى
فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا
بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان
كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو
لحكم الصدا الباقى فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة
وذلك ما بقى فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية
فافهم وهذه قاعدة عرفتها مني وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع
وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب الحايلة وعلمت سر قوله تعالى
واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه عليه
وتعرف حالتيذ ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها
عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني

وتعرف

وتعرف ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة
الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم وترى ما فايدة الحضور والمراقبة
للقلب حتى لا يحل فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه جلية الامر
وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير
ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي ضابط
يتضمن ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي
غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان
لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق
فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه
تعالى بالعالم ارتباط الاله بما لوه وما لوه باله وهو المسمى عند اهل
الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه
من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم
وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم
بالحق تعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل
لا بد وان يحكم على من قام به ويستدعي منه اذا كان معترفا بما اسلفنا
وعارفا به ان يكون ملاحظته الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف
معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول هذا الشهود العلمي او
الاعتقادي له او الكشف الصريح لما يوجبه هذا الاعتقاد او العلم
والكشف من الفايدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم ولما سيذكر

فيه ما فيه

بعدُ فى تتمة بيانه والامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة
هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون
بالظاهر وقد يكون بهما معاً والظاهر تبعٌ للباطن فان الاعمال
بالنيات والنية فى التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار
اللذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف
على سره ان شاء الله وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف
سرى حكمه فيما هو تابعٌ له او فرعٌ عنه ثم ارجع واقول وان كان
متعلق العلم الحاصل هو الله سبحانه وتعالى من حيث باطنه وهويته
بالتفسير السابق فلا يخلوا اما ان يكون صاحبه عارفاً بمرتبة الاسم
الظاهر على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق تعالى
من حيث تجليه فى حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من
التجليات الظاهرة امراً اخر اليه يرجع احكام هذه التجليات والصور
المشهودة او لم يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة
فلا بد له عند شهوده تجلى ما يشهده من صور الموجودات حال التجلى
والكشف وتيقنه اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجالى له
سبحانه ان يصير حاضراً فى ذلك الحال او مستحضر للحقيقة الالهية
الغيبية التى يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا
القيد المتجدد فهذا ايضاً عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول
وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن

الحق

الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلوا هذا العلم
الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد فى جانب الحق سبحانه حكماً سلبياً او
ايجابياً وايهما كان فانه لا بد لصاحبه فى بعض الاوقات او كلها
من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واى
ذلك كان فلا بد ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته
مخالفاً لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضاً ونحوهما
وذلك لافادة هذا العلم اياه فى الحق امراً لم يعلمه من قبل اما سلب
ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق تعالى
فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه منصبغاً
بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب والا التساوى
حصول هذا العلم وعدم حصوله فى الحكم وانه محال فهذا اذا توجه
يتجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا
الامر فى كل مسئلة يحصل له من العلم بالله اذ لا يخلو كل ما يحصل
من حكم احد هذين القيدين اعنى السلب والايجاب وسواء عرف الشخص
مرتبة الاسم الظاهر بالتفسيرين المذكورين تفسير اهل النظر
وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه وبالنسبة اليه او لم يعرف فان
الحكم المتجدد مستصحب ولازم لا محالة وسواء تعين للحكم
صورة فى الخارج او تعلق الحكم بصورة غير خارجة عن ذات العالم
او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما اذا كان متعلق

اى انتفى بظهور ذلك الحكم
فى الخارج بانه ما وجد ولا
تعلق الحكم به

العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد
او يتعلق به ولا يتعداه او يتعدا مع التعلق به واي ذلك كان فانه
لا ان يكون في مباشرته لذلك والنظر فيه بالفكر والاعتبار بالضمن
او على التعيين ويصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي او ايجابي اذ لا
يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من قبل او يوجب نفي ما
ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضاحا في ثبوت الثابت كامر
ثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته للشخص دليل اخر فان الثقة
به يكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد وكل ما ذكر فهو حكم طارئ
ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره
ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها ولا يزيد هنا بالعمل الا ما
ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف مستبصر اصلا واذ قد بينا
في هذا الامر بعض ما سبق الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم
الذي غايته العمل والعلم الذي ليس كذلك وان استلزم عملا
لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية ما هو فنقول غاية كل شي منتهاه
من حيث هو مطلوبه وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا
له على التعيين ومعلوما او معلوما ومطلوبا لامر آخر يكون هذا
الشي تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما او آلة او شرطا او
سببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت والغايات اعلام
الكمالات فكل غاية آية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل

عليها

عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بذاته
هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى فان المبادي والغايات
انما تصح بالنسبة والغرض رعاية للمراتب واعتبار الاحكام
النسبية التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلوم بهذا الاعتبار
غايات فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها ما كماله
الغائي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا علميا
فقط لكن لشمول علمه وسريان اثره يستلزم عملا وانضياف
العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا
اخر وهذا حكم نسبة اكملية ذاتية لا كمالية غائية مقصودة
وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له
من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو
اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس فالاول
هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان بالوجود خ
العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزوية ونحو ذلك
وهذا من القسم الذي قلنا فيه وانه وان لم يكن غايته العمل فانه
يستلزم عملا لما مر وما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا
لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق
على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي
ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم انما يراد

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف وانه
مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقايق اسمائه الذاتية
وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا القسم الثاني ليس كذلك
وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق آخر فقلت
فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا
التقسيم وهو انه اما ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة او ممتنعا
عليه ذلك او تارة يحصل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب
حصوله في المادة اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت
من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص يسمى المادة
مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه
عند علماء الرسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة يعرف
من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق
العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة
مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالحياة
والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه
معان وحقايق في نفسها ومن شأنها ان توجد تارة في المجردات
واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة
في الحقايق المعنوية بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي
وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعلقها

بدون

بدون المادة ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها
فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحوي على
فوائد جليلة والله الهادي **تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا
شريفا كليا في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك
من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر
بالانسان الكامل** اعلم ان الانسان لا يجني آخر الامر ثمرة ما كان
مظهرا له من الحقايق الاسمائية والكونية او لا على التمام ويختلف
الامر والحال بحسب جمعيته الصحيح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى
المسماة حقيقة الحقايق التي كانت احوال الكمل من الناس
عبارة عن رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان
الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من
حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم
حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا
وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سنبينه على كليات ذلك
فيما بعد ان شاء الله فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن
هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب
نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله لاغلب ما يظهر
حكمه من الاسماء والحقايق ويتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان
فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع والمعيار حقيقة الانسا

الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله
ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من
الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق ولاو يستند
ويرجع اليه اخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به
وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه
وبما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم تظهر
تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان ههنا
ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معماه وعرف تفصيله والله
يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فصل في سر الكلام**
واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث
اطلاقه واصالته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات
حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شيء منها
اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي
الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة يتحقق بها المادة
واعني بالمادة ما به تظهر صورة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء
خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج
واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت
بحيث يتاتى لكل مدرك جمعه واياها موطن ما ادراكها فاذا اعتبر
المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا

باطنة

باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة
منضمة الى ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة
لهذا الاعتبار كلمة باطنة وان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة
في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار
مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المتعينة صورها
الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة
فاذا وقع بينها التاليف والتركيب الذي هو عبارة عن ظهور اتصال
اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقايق المتبوعة لكمال
الابانة والتفهيم وايصال ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب
سميت حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام
وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني
وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن
المتكلم بالحروف المعقولة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة في عالم الشهادة
والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي
منتهى المقاطع في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار اليها
له الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت
والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام
المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في
النسخة الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن

القلب الى الشفتين كالصدر والحلق واللهاة واللثة والاسنان
والشفتين وفي كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب
فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة
النفس والصوت فيمر على المخارج التي اشرنا اليها ويتعين باللسان
والتقاطع في كل منها ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة
باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس
المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا
النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات
فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب
الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع
وامتداد من الامتدادات نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون عن
الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص
بالقصد والفاصل يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين
هو مظهر التعين العلمي المذكور وبعلم حد كل حرف بمستقره ومستقرء
حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين وجوده المطلوب
فحيث امكن ذلك لظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر
النفس من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا
وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه
وتجدده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام المعنوي

عبارة

عبارة عن تلاق وملاقات واجتماع واقع بين الاسما والحقايق
بموجب احكام بعضها مع بعض بين الاسماء والحقايق الكونية
عند من يرى ان الحقايق الكونية ليست من الاسماء وصورة
هذا النوع من الكلام ونتيجته يظهران ويتعينان بحسب المرتبة
التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي المقتضي للكلام فيضاف
الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة
والثمرة للاول انبعاثا والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم
المنتظمة التابعة من محتد هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة المنتظمة التابعة نسخه
عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت
الذي اوجبته المراتب والوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك
مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن
تصادم القوي الروحانية من حيث هي قوي مجردة فانها بذلك
الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها
ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب
المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم
او الارواح التي تقع بينها المخاطبة والفهم يحصل لبعضها من
البعض بمعاينة كل منها ما في نفس الاخر بموجب ما بينهما من
المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر
والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين

بينها خ

المخاطبين الحاجبة كل منها عن شهود ما انطوى عليه الاخر
فاحتيج فى توصيل ما فى نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه
عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهيم
ويتأتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرفع الحجاب
الذي اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز وتقل الادوات
المستعملة فى التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل
المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم
اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف
العلمية والكلمات اللفظية والنطقية مظاهر للذهنية
كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية او ما يقوم مقامها
مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه فمن عرف ان مرتبة
الامكان بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافى بالنسبة الى
غيب الذات المطلق وانها اي المرتبة الامكان الظلمة والممكنات
تتعين فى نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي
لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق
التنبيه عليه وان احكام الممكنات يتصل من بعضها بالبعض
ويظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما قلنا وهو سبحانه لا
يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث
التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية الرحمانية ومن

حيث

حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر حقيقة نفسه عرف ان المثال
الواقع فى الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد
مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث
احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة
فى الدواة فى علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه فى سر اندراج
الكثرة والكثير فى الوحدة والواحد واليه الاشارة بقوله عليه
السلام كان الله ولا شئ معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة
على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب
والنفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام بالنفس
الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي
الداخلة فى الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار
واما بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى من كون
الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر
مفصلا للايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت
حكم باطن النفس فى هذا القسم ايضا وسريان حيطته بالمراتب
وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى
الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به فنظير التخصيص
الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين
وكما ان استمداد العالم الناطق والكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق

نظير وجوده بكن الكلمات اللفظية
وهذا كله ما وجد بلا دون واسطة
والموجود بالوسائط من حيث
سلسلة الترتيب نظير الكلمات
الرقمية وهو عالم الخلق وعالم
الامر من القسم الاول

يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولى والثانى المستفاد من
المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فنظير الاولى الفطري
واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شئ من عين علمه بذاته واصل العلم
المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن
شهود منه لها فى نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت
عليه فى غيب الحق الذاتى والعلمى فافهم فهذا اصل جامع من عرفه
معرفة ذوق وشهود او استحضر عرف الوجود المفاض والايجاد
وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التى نظيرها الخارج
وسر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية فى الصفات والافعال
وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتى الالهى والاولى الانسانى
وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم
المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك
مما لا يحصى تفصيله الا الله تعالى ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية
هى السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه
والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات
الناشئة فى البين وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة
ما خفى من احوال بعضهم عن البعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه
الذاتى فيهم مما يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه
كل شئ من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى

الغير

الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى تتمة
كلية خاتمة جامعة اعلم ان الواجب تحصيله من المعلوم على
المستبصر الطالب للكمال الانسانى فى الطور الالهى وبالعكس والمتشوف
الى تحصيله والراقى فى درج تحقيقه بتعمل وبدونه ان يعرف ولا ما حقيقته
ومما وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته
فى اتيانه وهل رجوعه الى ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما
الذي يراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد
منه فى كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته فى بعض
ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او احدهما
وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين وهو ممتنع فى بعض الامور
دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف فى كم ينحصر اجناس
العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكيف يؤثر كل واحد منهما فى الاخر
وكيف اثرت فيه فى حال كونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر
بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال واذا علم
انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين
ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واى شئ من العالم
هو فيه نعتى وفيما خرج عنه صورة بالعكس هذا الى غير ذلك مما اضربت
عن ايراده لاننى لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما
اشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هو مودع فى غيب الانسان

ح اى الكمال الالهى فى الطور الانسانى

نوعا ويتحقق بها الواحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول
فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد مما قدر له شهوده
منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة التي ظهر بها وفيها
ومنها هذه الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة الارتباط الكلي
الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى
اوقل وجودا ورتبة وروحا وجسما واولية المرتبة بالايجاد فيه اي
في الانسان وفي العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين
حينئذ معرفة اخرى ليست كالاول ولا ذوقها كذوقها واذا شهد
وعلم انه محل تاثيرات حقايق العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم
كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة
واذا اتاه الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت
الجمعية حكمها دائم السريان والشمول في حضرة وموطن وحقيقة
ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه راجعة
الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله
لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببها
ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي
توجبه استعداداته الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي
وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم
الاستعدادين في كل شيء اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد

كان

كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا في ذلك ويعلم اختلاف اثار كل
حقيقة وصفت بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة
ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في كل وقت
قوته وسلطانه والسلطنة السريع الزوال والبطيئة ومدتيهما
ومن اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن ايه وصف بالدوام
ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين
ويعرف الوقت والحال اللذين ترجح فيهما حالة الحجاب على حال الشهود
والاطلاع ومتى يكون الحجاب موجبا للحرص ومزيدا للتشوق من المؤهل
للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر
مقاماتها واصولها اجمالا فما الظن بالتفصيل فمتى علم الانسان
ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه استعداده من
الكمال الذي اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت
لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها واكثرها
سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور
وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر وآخر في اول وعارفا
باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا
بالميزان الالهي من اسمه العدل واسميه المقدر والمقسط قسطه كان
انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا
للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا

بحيث لا يحجبه نشأة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال
ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا في درجات الاكملية
فاذا انتهى به الامر الى التمكن من التكميل من شاء واتحدت ارادته بالارادة
الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية
الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الا ما يريد
عقله وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته
كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكرم
والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم
ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب
نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي
والانساني معنى كانعامه صورة وحققنا وسائر الاخوان بهذا
الحال السني والمقام العلي امين هذا سر فتح به علي مجملا في
خان التركمان في سنة ثلاثين وستماية او احدى وثلاثين
وعرفت منه ذوقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل وايرادي
له الان هو بعبارة وقتي وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه
الخاتمة والمسألة الكلية مما تحققته واطلعت عليه بحمد الله
وفضله نبذا ولوامع جملية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن في
هذا المكتوب من الحقايق وخفيات الاسرار ونفايس العلوم وكل
ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل

هذا

هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون
وفتحه تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين
دون مزج تفصيله والله المسؤل ان يمن بالإتمام والتكميل لما بدأ به
من الإنعام من خزاين جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل
انسان بجوده ومعروفه الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت
والحال والمرتبة قولي الحقيقة ما حقيقته اعلم ان حقيقة
الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق
من حيث ان علمه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق سبحانه ازلي
وتشخص معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي وحالي ونسبي
عارضي سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود
الشامل المحقق ومن حيث كمال الدايرة الانسانية ايضا فما وقع
من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات
الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا
بالمناسبات والايتلاف المعنوي الروحاني والشؤن الذاتية
وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر ايضا لتضاعف حكم الجمع
والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها
بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا
واعراضا ولوازم ونحو ذلك والى هذين الاسمين المذكورين اعني
الظاهر والمفصل يستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة

كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء
من امهات حجبه حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه
من النسب والمراتب وفي الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا
يستقر اخرا الا فيما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان وفيما
بين المبداء والغاية يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك
له من حيث التاثير والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في
كل مرتبة واسم الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه يعرف
كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون
والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار مم وجد ووجد من الشرط المتميز بالتعين
من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ما ولا استناد لحكم
ولا اسم في دايرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة
الجامعة لاحكام الوجوب والامكان والممكنات وذلك بحكم احدية
جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب سابق تعينه في الحضرة
العلمية الاحدية الالهية الذاتية المذكورة لا المرتبية وقد
مر في ذلك تنبيه وسنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى فيم وجد
اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دايرة الحضرة
العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته
الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصايصه

مم وجد

فيم وجد

الاحاطة

الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور
يحصل له من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخوانهم من
الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه
صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك
الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه وبين كل
اسم مما ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية
فافهم ٥ كيف وجد الكيفيات لا يتجلى ولكن يستجلي في المراتب في
كل مرتبة بحسب نسبة الباطن في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب
حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه فان كان مشهده التنوع
بحسب الناظر فهو متنقل في احكام نسب المراتب ووجوهها ورقايقها
وان انضاف الى مشاهدة التنوع ادراكه للاحدية التي يرجع اليها
احكام تلك الكثرة النسبية ويراها متبعا لتلك الاحكام ومحددا
للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فحينئذ
يعلم ان قدم له الادراك لتلك المرتبة او المقام كيف قلت ومرات
الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم
في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء به وهذا سر جليل يحتاج الي
مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره

اي يشاهد كل موجود في مراتب
التنزلات ويستكشف
كيفية ظهوره في المراتب
م

كيف وجد

اي فان كان متعلق نظر الناظر
وشهوده تنوع المشهود م

المراد بالاحدية هنا الهوية الالهية
التي بسريانها يتحقق كل موجود
لا الوحدة العارضة لها
ع

من بعض ما علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين
قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته
بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية
والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات
في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة
وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة
الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال
الذي اهل له واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي
والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة
لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط
فاول تعين كل شي هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه
الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي الارادي
من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران
قد سبق التنبيه عليه ثم نقول فيظهر الشي المراد وجوده في الرتبة
القلمية ثم اللوحية ثم لا يزال ينزل مارا بكل حضرة ومكتسبا
وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية
الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا متحدرا ليرتقي
حتى يتعين صورة مادية في الرحم على النحو المذكور ثم ينتشي ويتميز
بالكلية ولا يزال كذلك دايم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل

من اجزاء الغذاء المستحيل الى

نشاته

نشاته ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوي
الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر
اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل من اجل انه يسير
نحو العالم العلوي فلا يمر من حيث مفارقته الارض باسطقس ولا
حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه حالة
مجيئه الاول فيعلم قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء
والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين
ذلك الشي بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من
حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى
الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحينية المذكورة
والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهي خاصة الحاصل
والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج
فيه وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب
هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم
الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد يتركب بعد
الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم ينحل جملة تركيبه بالموت
المعلوم حتى ينشا النشاة الاخراوية فالكامل ينتهي بكامل
نشاته في اول يوم او ساعة من سنة احدى واربعين من سني عمره

اوسنة اربعين وقد انتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال نسبى بمعنى انه
ينتهى الى امر هو كمال نشاة او نشاة اخر غير نشاته على ما ذكر
وبالنسبة الى من دونه فاما كمال نشاته واستوائه ففى راس
الاربعين او الحادى والاربعين كما ذكر وسيره على انواع
فمنه سير روحانى لا فى صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا فى الامر
الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم
الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام
عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم المثال يتعين فيه مظاهر
الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح وعالم
الاجسام الظاهرة المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر
المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعانى ثم عالم الارواح
ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفى الانسان تجتمع
هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل الى
مرتبة الجسم الكل الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان الى
هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثانى وقدم حديثهما
ثم يندرج فى الامر الالهى اندراج الجزو فى الكل من العرش الى الكرسى
ثم يسرى فى السموات كلها ومكث اندراجه وصحبته للامر النازل
فى السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اوليته الوجودية
والمرتبة المعينة له فى علم الحق من بين المراتب التى منها اخذته

الارادة اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فعينته واظهرت
بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسرى
فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا
اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احدى السير بمعنى
انه فى اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة
لصورته حتى ينتهى نشوه ويتم نموه فى مرتبته بل يظهر غالبا فى اكمل
نوع من النبات الموجود فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه
او فى الموضع الذى هو مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فياخذ
ذلك النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او ياخذ الابوان
ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته
ومرتبة الامر الذى جاء مدرجا فيه وبموجب حكم الاسم الدهر
فى العوالم التى مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء
كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقاء من
الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل يتغير
مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين الجمعى الظاهر
منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر
سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة
بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا
من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فبدا الاستقرار

في الرحم وما قبل ذلك فمختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في نحو
ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينشئ في الرحم
وينتقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم
الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فان عاقته
الاقدار فانه عند دخوله عالم النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام
او التناول فينفصل منه ثم يعود اليه في زمان اخر قريب او بعيد
وقد تكون الافة باتصاله بنبات ردي بعيد عن الاعتدال
لا يتاتى لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان
فينفصل ايضا بهذا الطريق وقد تطرأ عليه الافة بعد اتصاله
بعالم النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله
انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني
عائق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين له فيه مادة
فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا
كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه ويكثر تصادمه للقوى
والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يلتبس بها
بالفساد والتكرار ويكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا
فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن
بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم الغير المحمود
والمناسب قل علمه وتذكره المراتب وجوده وانتقالاته بل ربما خفي

عليه

عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة
يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي المكنى
عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما
سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب
انصباغا يوجب خفا سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت
الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة
بقوله والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والخطرات
ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر الاغلب لها حكما حالتئذ
اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى
مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن
شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب
المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت ايضا والحال والموطن ونحو
ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الامر والا فالوجود الحق واحد والعلم
لا يغايره لما علمت من ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة
الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما
ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وهي مرتبتها فمتى لم
تظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة
المظهر صبغا يختفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه الخصيص به
من حيث اطلاقه كما مر بقي العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد

اي من الوجود وهو الوجود الخاص

له وصف غير اضافته للعين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا
هو البقاء على الحال الاصلي الاولى والمظهر الذي يختص بهذا الامر
له درجة التقريب التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه
في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغيرا او يظهر ويحدث
فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا وبمقدار ما يقل احكام العين في
الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهر لها اي للاحكام ولو
بالنسبة الى المدرك الامر في المجلى تحقق العبودة ويتضح التقريب
لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة
لتغير المنطبع في مرأة العبد بسبب حكم المجلى في المتجلي فيه لا مطلقا
بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلى مع بقائه اي المتجلي لتغيير المنطبع
مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر
المجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال
العارض وتعرف ايضا سر العبودة والربوبية الذاتيتين ٥
والعرضيتين في الطرفين وهنا اسرار يحرم كشفها لا يفوز بمعرفتها
الا عبيد الاختصاص امناء الله تعالى ولهذا العلم المنبه على سره في
المظهر الذي شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال
افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا
من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بعد
المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف

بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية
بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات
فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث
تعينه بنفس تعين الروح الالهي الاصلي في مرتبة النفس الكلية
فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعين له فيشارك
الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان تعرفه من علومه على مقدار
سعة دايرة مرتبته التي يظهر تحققه بها في اخر امر تعين هو في كل
مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشاة العنصرية
تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك
المرتبة فيعلم حالتيذ مما يعلمه الروح الالهي ما شا الله على ما سبق
التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت
سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق مقام
الست هل تذكره فقال كانه الآن في اذني وقول السيد الاخر
من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقر بالعهد
الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق الست
ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه
فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التي عرفها قبل ميثاق الست

الكليات فمسلم واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل
الست فهي اكثر من هذا فنبته بهذا وغيره في ذلك المجلس وسواه انه
يستحضر قبل الست مواطن جمه ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك
تلمح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الإلهية ان شاء الله تعالى
ثم اعلم ان الروح الإنساني كما يكتسب بواسطة التعلق
بالبدن هيآت واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن
العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشاة تناسب العالم الذي يظهر
فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متأخري
الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض
المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الإلهي ايضا
اذا اعتبر من حيث التعين الإرادي والتوجه الامري صادرا من
حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما تقتضيه
حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي
الموحى به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة
الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا
بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد كان من حيث هو في مرتبة
اوليته هيولاني النعت لا يتعين بصفة ولا تحكم عليه صبغة
مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان
الكامل في منتهى امره وكماله على ما سيلوح لك بسره في اخر هذا

خ الوصف

المكتوب

المكتوب ان شاء الله تعالى ومن كشف له عن هذا السر عرف سر الفطرة
الإلهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات
الثلاث خواص واسرار في بدن المغتذي ونفسه ايضا بحسب
ما اودع فيه خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط
لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم
الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي
والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذية مستوفيا مختصرا فمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا
اليه هنا ان شاء الله ثم نقول واذا انصبغ السر الانساني الالهي
باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
قسم تكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات العرضية
الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة اوليته في حضرة الحق
وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان كان
يتهيا له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر
عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث تكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى
ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط
فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من
المجذوبين وممن لا يحوج اي لا يحتاج الى كثير من الاعمال والرياضات

الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شاء
الله من العترة والاولياء وقسم ثان بان تكون نسبة هذه الكيفيات
المنبه عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات
الذاتية لغلبة الاسم الرب على ذلك الامرين السريان ويكون
لمرتبة اوليته في حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوي وفي
الاحوال والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا ساعده
الوقت الالهي والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمل
ايضا والا فمن المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة
ان شاء الله تعالى وقسم ثالث يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات
ويكون في مبداء تعين مرتبة في حضرة الحق غير منصبغ بحكم الغاية
بالتفسير المذكور انفا وفيما بعد عند ذكر سر غاية كل موجود
ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات
يكون تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من الارواح
والافلاك ورودا غير متناسب فالوقت لا يساعده على السلوك
ويضعف سعيه والتطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض
التي لا توافق فيصير الشخص من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن
دائرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من اهل القسمين الاولين
واستوى الواحد من اهلها عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل
لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى

جاور

جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان
ظاهره موهما بانحطاط واسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن
تقويم الى العروج الاخر المذكور فينشئ لنفسه مرتبة نشاآت اخر
اولاها من الكليات نشاءة البرزخ ثم يعقبها نشاءتان حشرية
وجنانية ابدية وكل نشاءة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن
التي قبلها واليه الاشارة بقوله لتركبن طبقا عن طبق اي حالا
متولدا عن حال قبله وفي كل نشاءة من وجه من اجل ان في مجموع
النشاءات امرا ثابتا لا يتغير هو مورد هذه التشكلات وهو ٣
حقيقة الانسان ومادة نشاآته وحميرتها ومظهر الوجود
الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه وحال الخلق في سيرهم
وعروجهم تارة بالنشاءات التي يتطورون فيها وتارة بالنشاءات
بما حصل لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على اقسام منهم
من قطع به دون تمام الدائرة الوجودية المنبه عليها لقصوره
استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه صار
نصف الدائرة او بعضها فحسب والقسم الاول المتم الدائرة
المذكورة هو من اجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المعنوي
الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشاة
الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كما لوحناه
نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشئ لتلك النشاة

باحواله صورة الامر ولم يعرف والعارف المحقق المشاهد إذا
رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التي ينتقل
اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشئ الحق له وبه
في العوالم من النشآت والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا
يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان
من كونه انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب
فيه بقي في اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له
المرور عليه من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات
بحسب ما اودع الله تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص
وبحسب خواص نشآته وآثارها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم
فيما ذا يتقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به في
هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه في آخر نفسه عند الموت
وسيلوح ببعض سره فيما بعد ان شاء الله تعالى فالامر دائرة والسير
دوري لا خطي فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكمل وابتدا
ينشئ بسيره دورة الهية اخرى مبداها من حين رؤية الاشياء
بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول
درجات الولاية واول مقام المعرفة الثابتة بتقابل المتحيز
واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم
وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط

وآخره

وآخر ولكل مما ذكرنا اهل وآخر المقامات متصل باول
مقامات الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واياته وارباته
واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من كان الحق يسمع
به ويبصر به وينطق واليه الاشارة بقوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده وآخر درجات الكمال المتعينة والممكنة
الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي
والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليها بالاشارات الالهية
فلسان التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع
المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي عليه احكام الخلقية والحقية
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان عم
حكم شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاطوار
التي مر عليها اولا في المرتبة الامرية والحال الحجابي وسرى حكم
علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات
الاسمائية الغيبية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المحققين
بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع
في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى
نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية

اي والحقية والواو
هنا بمعنى او

من حصة الكمالي الانساني بسر اعطى كل شي خلقه والثانية من
حين شهوده الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله وعلى نحو ما
سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال
الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع
المتضمن التمحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته وحكم
مرتبته في ساير المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال
وكان مع الحق حيث ما كان ككينونة ربه معه دون حيث
مقيد ولا مع حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهية
ولهذا السر تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال
وان لم يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول
والسير الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفا السير
في الدايرة الاولى وكمالها واهلها الانسان الحيوان ونقص
ثان ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال
ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفي البين كما سبق التنبيه عليه درجات
متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها متى عرف
حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني
بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفة الاسمين الربانيين المخصوصين
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطايف اسرار
ما ذكرنا واياته معرفة لم كان دور القمر صغيرا الذي هو عند

المحققين

المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك البدني
بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجمعي
والاستوائي وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر فلكه في
ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية
وعشرين الف سنة وكسر على راي متاخري اهل الرصد وهو الصحيح
كشفا فما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب
بالدقايق والكسور فمقدار زيادة سير الثوابت على الثمانية
وعشرين الف سنة بمقتضى النسبة والميزان الخصيص بهما لكن
لا يعلم تحقيق ذلك الا الله ومن شاء من عباده فافهم ففيه اي في
الثامن ينتهي الكبر في صورة البطؤ كما ان في النشاة من يكون
فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشاة واحدة ويظهر
سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته كذلك سرعة قبول التكيف
والتغير والكون الحاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية
ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما منه خارج عالم الاجسام
ومعرفته ما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور
في العوالم والاحوال والنشآت وما لا يقبل التنوع منه ولا
التعين والتناهي فاعرف ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات
ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر
كذلك بل هو نبا عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر

افهامه وتوصيله الا لمن تحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر
بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله
المحققين والحمد لله رب العالمين قولي من اوجده اوجد الحق من حيث
تجلى باطنه لظاهره بموجب تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده
الواحد اصلا المتكثر من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك
بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد
سبق التنبيه على جميع ذلك لم وجد وجد للتحقق بالكمال المتوقف
على الظهور والسريان المفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع
الامر كله بحكم الجميع وصورته بوساطة بعضه بعضا وارتباط
النسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل
الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فيتم
الاعتبارات العلمية ويظهر الاحوال والكيفيات الوجودية
ظهورا وتميما فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا وهذا سر
مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرنا
هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار
اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودايرة مرتبته واجزا
ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة
الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى والحكم كالحكم فافهم
وانظر حظك من اصل الامر وما حصتك منه هل الكل او البعض

لم وجد

تعرف

تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد
وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه ما غايته في اتيانه غاية كل احد
من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما تنتهي اليه
من الكمالات المتحصلة بهذه النشاة العنصرية وفيها واما من
حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا
استقرار فولي ذهابه هل الى ما صدر وتعين منه او مثله ان صحت
المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والى مثله من حيث
المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دايرة والحال
دوري الحكم ومنتهى كل دايرة سوا فرضت معنوية او محسوسة
الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة
على الطلب وسوا تعقلت الحركة معنوية او روحانية مجردة او
روحانية مثالية اي روحانية لكن في مظهر مثالي او صورية
جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من قبل وظاهرة
بها فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت
بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وفي
الحال الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير
ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر ما ظهر بالجمع وبالتركيب
الذي هو صورة الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق

الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب قولي ما الذي
يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصليه وباعتبار
المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل
وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية هو الكمال
المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التي يلزم
الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه
في كل مقام ونشاة وموطن وفاء واستيفاء روحا وجسما موقتا
وغير موقت واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده
فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما
اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليه تفصيل حكمه اي حكم ذلك
الحال في كل حكم ما يتقلبون فيه واما المراد منه في كل وقت فهو
ما يظهر به وعليه من الافعال والاحوال ويصدر منه على نحو
ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصه ويختص له من مطلق
مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار
هذا الانسان مظهره ومظهره بتعينه اياه اذ بالاعيان
وخصوصية استعداداتها يتعين الاسماء والا فالحق من حيث
انقطاع نسبته من نسبة السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم له
ولا وصف كما سبق التنبيه عليه فاذكره قولي هل استعين به
في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من

حيثيتهما

حيثيتهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع
مطلقا او في بعض الامور دون بعض اما في الوجود من حيث
عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في الحقيقة سواه ولا
موجد غيره وليس للعين الا قبول الوجود على وجه مخصوص
بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود به على ذلك الوجه
فافهم لكن هنا سر لا يحل كشفه قدا وما ت اليه من قبل وازيد
بيانا ان شاء الله تعالى واما الاثر فللمراتب والحقايق العينية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه في اول الكتاب
بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته الغايبة عن المدارك
باعتبار تعذر معرفته كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب
اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط
الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن
فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال واين خفي ومن اي
وجه يتعذر ومن ايه لا قولي اي شيء هو فيه الانسان معنى وفيما
خرج عنه صورة وبالعكس الملايكة قوى العالم ولا يخلو عند
عن صورة وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى
نشاته ولا صورة لكل القوى لكنها تعقل باثارها كالقوة
المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها
واما بالعكس فالالوهية ورقايقها نسب معقولة والانسان

صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية فهي وغيرها مثبوتة في نشاته
ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانسان
في بعض العوالم اي في عالم المثال صورة من لبن وماء وغيرها وكذا
غيره من المعاني المجردة ولهذا السر تفصيل عزيز ونكت غامضة
يتعذر افشاؤها وقولي في كم يحصر اجناس العالم اجناس العالم
منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال
السلسلة والدايرة ومن جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين
حكمها في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف
عددها حسا ومثالا فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية
ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة
على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجود والامكان والربوبية
والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض الافراد الندر
وتمام المائة باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا
اسم ولا تعين ولا حكم فافهم واما الجواب عن ما ذكر في سر التاثير
باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان
مع انها باثرها محل فعله ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انني
قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف الصحيح
المشارك في المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف
والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى

مرآة

مرآة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات صور
احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت في الحكم والحق
من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي
تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من حيث نسبة الظهور
وهو الظاهر والمجلى وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر
منه وان يظن توحده والاثر حاله من جملة الاحوال المشار اليها
ولا يصح نسبته في الحقيقة الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة الظهور
والبطون يتعينان بمدارك المدركين وبحسب احوالهم والمدرك
الواحد ايضا اذا اختلفت احوال صاحبه كائنا من كان وكل ما لا يدركه
المدرك بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك
اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى
ومظهر كما مر فافهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة منضبطة او آلة فقد
يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال
بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن
هذا النوع من الادراك للانسان لان احد وجهي حقيقته التي هي
مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة
الصحيحة وزوال الحجب الحايلة بينه وبين ما من شانه ما ذكر من نفسه
كما سننبه عليه عن قريب ان شاء الله تعالى وبعد ان علمت بما فهمت

اي بادراكات المدركين

متعقلة

اي حكم البساطة الحقيقية

ان الاثر لما بطن فيما يظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل
حكم احوال الحق ظهرت في وجوده مع ان ما بطن من حيث
وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين المظهر فافهم ما ذكر
لك واضفه الى ما سبق ذكره آنفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر
وسره والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه
يصح ومن اي وجه يمكن ومن ايه لا وتعرف سر قول من قال ان الحق
قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة عين
زايدة ومن اثبت الافعال للعباد ومن نفاها وترى حينيذ ان
عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابة كل طايفة من وجه مع رؤيتك
انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر
اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين
الكثرة الوجودية ويشعر ما خص الله به المتمكنين الموافقين كل
فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع
واقامة معاذيرهم وان ثبت الحجة البالغة لله معرفة تقابل
النسختين اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق
فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها وسيرد تتماتها ان
شاء الله تعالى اعلم ان المقابلة التي تسمعها بين النسختين وجمع
الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ لهما وكذلك بينهما
العما هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك

ونظن

وتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره وليس الامر كما يظن
بل ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون
ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنوره الذاتي وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من
حيثية الصورة التي حذى عليها الانسان الكامل نحو العما
الذي هو مرتبته والمركز الذي يتعين به الدايرة الكونية وتستقر
فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين
من استدعنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم
المصاحب له ممن امتاز عنه بمعنى الظلية فقط الاتصاف
بالظهور وهو المجلى الغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها
ومن حيث هي مستماه بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه
وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون المتجلي بترتيب وتوقيت
هما من جملة الاحوال المذكورة المنضاف اليها الاثار كما هو المجلى
نفسه واذا تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية
في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قيل حق
وان اعتبرت الكثرة فيهما جمعا وفرادى وجودية ايضا قيل خلق
وسوى او ظاهر ومظاهر او صور شؤون واسما ونحو ذلك ومتى
لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبية راجعة الى عين واحدة كما هو
ذوق المحقق المعتلي على العارف وذوقه قيل هي اسما الحق واحواله

اي الالهية والكونية

وَنسبه وَنحوَ ذلك من الاسامى المعرّفة وَان اعتبرت الكثرة من
حيث الامر الجامع لها وَعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة
الوجودية فهى الظل المشار اليه بالامكان وَهو حقيقة العالم
وعينه الثابتة من كونه عالما وَمتى نظرت بعين الجمع رايت حقا
فى خلق او خلقا فى حق ظاهرا به او رايت الامرين معا عارفا بان هذا
الاختلاف فى التسمية وَالمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور
وَالبطون بالظاهرية وَالمظهرية فى المرتبتين المذكورتين فالوجود
الحق فى ذوق هذا المقام مراة الاحوال المضافة الى الكون
وَالتعدادات المقول فيها انها اعيان العالم مرآة الوجود وقاضيا
بتعدده وَلمرتبة الانسان المتعينة فى العماء الجمع بين حكمى الحضرتين
جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما ينضاف اليهما وكل ما اشتملتا عليه
وَقد سبق التنبيه على ذلك وَمن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين
وَانصبغ به راى خلقا فحسب كجمهور الخلق او راى حقا فقط كاصحاب
الشهود الحالى التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر وَالباطن
وَالظاهر اقوى حكما من الباطن وَاعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي
لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم وَالباطن ليست له
جمعية الظاهر فله الحق وَللظاهر الجمع بين الخلق وَالحق وَلما صحّ ان
الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين
البطون وَالظهور فهما نسبتان لمنسوب وَاحد يتعينا بمن يتجدد

ظهوره

ظهوره وَادراكه الا بالنسبة الى الحق وَما نقص من الباطن اخذه
الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو رَاجع لما بطن وَما تفرق مما
اجتمع فقد استهلك فى دائرة جمع اكثر من ذلك وَما فنى مما تعدد
فقد اندرج فى وَاحد يتغلب وَان الى ربك المنتهى وَالى الله عاقبة
الامور وَلدينا مزيد اعنى ما افادته الصبغة وَالسريان فى كل
ما مرّ عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعى الحق
عند حصول الكمال الذى اهّل له المدعو المجيب كائنا ما كان كما
وَرد به الامر الحق لاكمل الحمد فى سورة اذا جاء نصر الله وَاعلم ان
التلقيات الواقعة هى حكم خفاء وَظهور كما قلنا فاما ظهور
من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وَافتراق او قبض
وَبسط وَالارتباطات الثابتة التامة بحكم الجمع الاحدى
الذاتى الاصلى وَالمناسبة وَالارتباطات الموقتة ايضا والمحاذات
بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص
عنه وَبالتساوي وَالموازنة فى الاحكام وَالاشتراك فيما حصل
فيه ومنه الجمع وَالتركيب وَظهر بحسبه هى المضاهات وَنحوها
وَالتقابل بنسبة التضاد وَالتخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع او التخالف
وَالمناسبة تسمى مباينة وَبعدا ومعاداة معنوية او صورية
وَنفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم الجمع وَالمناسبة
كما ان الانفصال وَالافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به

الامتياز وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك يظهر
فيسمى كذا او يعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغير
ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال في المسمى والمسمى والظهور والبطون
والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر ذاتي للحضرتين
المذكورتين وما فيهما وما بينهما وسواء كان ابديا او مؤجلا
مشروطا وبالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيهما وعدد
الموجودات بمقدار عدد رقايق الاسماء والصفات واحكامها
وقد عرفتك ما هي فاذكر فلكل نسبة حكم ولكل حكم صورة ولكل
صورة مجلس مختص من مجلى جامع للمجالي هو متحدها والمتجلي الحق
باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز المجلى الكلي المذكور والوجود
تجل من تجليات غيب الهوية وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية
ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي كانت هي اي الاحوال
هو اي الوجود ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان هو
وكان ظاهرا من حيث هي بحسبها فافهم فكل موجود كلي من الموجودات
كالقلم واللوح وغيرهما هو صور حال كلي وهكذا الموجودات
الشخصية صور الاحوال الجزوية وهكذا نبهتك ان الاحوال
وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا فانت
معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهومة في العموم
وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمى مع ما لوحت به وصرحت من

قبل

قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون وما يضن بكشفه
الرامزون وعلمت تعدد الموجودات واختلافها وعلة جمعها
وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي والغيب
والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي هو
الله قوله اما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم
من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص
بصورة العماء لانه مشرع الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى
فلروح العماء وحقيقته وليس فوقه الا احدية جمع الهوية
واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله
احدية الجمع المذكور وله الاول الثاني للاولية لان احد وجهي
حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين
ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر تيسيري في حضرة الجمع العمائي
فيقضي بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب
والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات وان
لم يكن الانسان من الكمل فاول مرتبة الوجودية ما يختص له من
صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد
استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه
والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة
وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي تستقر فيها

خ نسبهم

بيان مربوبيته

الخلق في الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير مراتب وليايتهم
التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي
ودخول كل منهم تحت الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم
اذ بالموجودات تتعين الاسما كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود
نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية فدرجة كل
انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته
المرتبطة باحد احكام النسبة الربية هنا دقيقة تختص بالكمل
وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ
الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا
بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل
من اي اصل شيخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه
والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل
شي ومحيط بكل شي وقد وسع كل شي رحمة وعلما ورحمته ووجوده
وعلمه وحيطته لا يتعدد في حضرة احديته فافهم فللكامل حقائق
لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع
ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبية بكل شي في نفس اعتلائه
ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشاة وموطن ومقام هذا
وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر تختص بالكامل
بذلك المظهر الكمالي المتصل به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته

الجامعة

الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث
ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وماشئت
ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني
وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في
داره التي يسكن واشارته الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود
في الزور الاعظم اي الزيارة في حال الفصل والقضاء والاتيان
لهما في ظلل الغمام مع الملائكة السما السابعة وتحوله في الصور
للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضا وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السما الدنيا
كل ليلة مع تقديسه عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان
والتفت ذاكرا ما سلف يلح لك بارق من سر المعية الذاتية الالهية
العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة
والله الهادي واما ما عدا الكمل فهم في الجنة حالون ومستقرون
لا يفضل منهم شي خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية او
باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم
خارج الجنة وما فيها منهم وهم كاينون في كل شي وفي كل مرتبة
وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال بينونتهم
من الحق وتقديسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شي
كسيدهم هنا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فهم

من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات
فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشاة
والموطن والوقت والحال ففيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها
ان الكامل لو استحضر دايما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه
وحضوره يقتضيان بدوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا
فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه فينقطع المدد الالهي فيزول
صورة ذلك الشيء ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة
بحكم ذوق كل شيء فيه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم
فقد المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك
بضنين المعرفة الثانية بتقابل النسختين هذه المعرفة هي معرفة
الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه
والمسمى غيرا بعين بغير الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم
شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني من مرتبة الانسان
الكامل عند الفراغ من خلق ادم وتحقق معرفته ربه ونفسه بعد
التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاولى فرقان عظيم لا يعرفه
الا من عرف نفسه وحاله وربه وما ادرك قبل معراج التحليل حال
قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا ويعرف نفسه وربه
وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق للارشاد والتكميل والترقي
في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يكن الارشاد واما قولي

معرفة

معرفة الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتاثرة من حيث الاثر فينبغي لك
بعد استحضار ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان هذا الشرط في هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل
حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة والامهات السفليات
المنفعلة اي المتاثرة كالاصول الاول ومراتبها والامهات الا
التي ظهرت منها اركان نشاته وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسة
على التعيين وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعرق والعصب
والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء
ماتحرك منه دايما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة وتارة وبشرط
بالحركة والسكون
اوشروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو او القوة
اوما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر اصل لاصله
وان حقيقته ممتدة اصوله كلها وما جمعها وتحقق ذلك مع علمه
ما مر من استحالة تاثير شيء في سواه راقب نفسه فمتى ظهر اثر في
حقيقة ما من حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه
او ما كان منه نسبته الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهذا حكمه
مع كل شيء يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته
من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة
بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشيء
المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم حكم ما انصبغ به من التوجه المؤثر

بحسب مرتبته وهنا سر نبهك عليه واختم به الكلام على هذا
الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقايق عين صورها ومظاهرها وروح
الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقايق وتعرف كل حقيقة
وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد منهما بذهابها
فافهم واحمد الله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع
والواصل مما دونه فتعرفه بان ترى حالك عند التاثر من وارد او غيره
فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فحتد الامر الوارد
او الاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته وقد مر ذكر الجميع وان انفعل
الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال
فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية
ومظاهر الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص
بالباطن وعم حكمه الدايرة الروحانية وقع الصعق لا محالة
وحذر الظاهر اي تغيير الظاهر حينئذ انما هو لخاصية الارتباط
او سريان حال الروح لقوته في البدن بشدة الملايمة لجوهر تلك
الصورة وتنورها او لاعراض الروح عن تدبيره عن البدن ايضا
وقولي ايضا او لاعراض الروح تنبيه ان الصعق لما كان في الحقيقة
عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره
واما الاعراض فقد يكون لموجب غير الذهول كالتفاته الى غير
ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال ظاهرا

وباطنا

وباطنا وحصل الفناء التام فالامر يعني فالاثر حينئذ يختص
بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها
من امثاله اي من الافراد الانسانية لتحقق المحاذاة والمضاهاة
القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل
لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكروا علم ان ما عدا ما
ذكرناه هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان
الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من
حيث ظاهر مرتبة صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه
فان انفعل الجزئي منه فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر
والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار في جميع
ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر واما تبعية الباقي بالتدريج
وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري
في الاشياء الذي ومن حيث هو تجدد الاشيا فلا يتعدد وقد
مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات
الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعيين الارادة لك
من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعدك لما يليه كما قال الله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي
الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن حالة

قوله نحوك اي بعد الوجود واثر نسبه
ای قبلت به ما تلبست

غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية
المشار اليها فوجودية كما عرفت وسأزيدك بيانا بلسان اخر
فاقول انظر ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة
يمكن انتقاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات او لحال
ما من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن
وفي نشأة دون نشأة وبشرط او شروط فذلك امر متعلقه
الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك
فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذلك كل ما يتوقف
حصوله لك على امر وجودي غير مطلق الوجود الحق فهو
مجعول وبالاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في نفسك وفيما
خرج عنك وما لغيرك او لك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات
والفعل الارادي الجزئي والحال والمرتبة والتنوع والاختلاف
في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشي
من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني
الامتياز والاتحاد ثابتان لما عين ويوجد لا بجعل بل الله يقبض
فيرى حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التمييز
الذاتي والتفصيل الكامن قبل في احدية الجمع فافهم فوالله
ما اظنك تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة
المشار اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب

الحيطة

الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل
جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت
سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندماج
القريبة من التفصيل شبها اضعف سلطنة وابطى اثرا واما
الادب اللازم في ذلك هو ان يعرف الشخص رتبة حاله ووقته
ومن له السلطنة عليه من حيثيتها فيوفيه حقه ويعبد الحق
المطلق من تلك الحيثية التي تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا
بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي
هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب
الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال
غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما مر ومما يذكر
عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والبطوء والسرعة قد مر
حديثهما ايضا فاذكر قولي متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص
الطالب وزيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى لا يكون علم انه
ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره
على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود
المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذي على صورة الحضرة
فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء ثم ذلك النصيب
ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر

ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه بحسب حالته الراهنة
اي الحاضرة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين
فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامل والاماني
ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كانت حصة معينة
منها وانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على ما له ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم
علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في مرآتيته
ظهورا تاما واستوعب سائر احكامها او اطلع على عينه
الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى
امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا
بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين اي مطلب مخصوص اصلا
الا ان كان قد شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التي
سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به
وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا ويتحققه
شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه
رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من
المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله
كما قلنا تشوق مجمل بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع
بطرف منه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان المعرفة هذا السر

طريقين

طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة
على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون
للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب ولا ه
والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده
المعرفة والشهود الاتم وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده
المتوجه اليه الطلب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا
وفي الجملة فالمحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذي اصطنعه
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة
ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر ما منها
اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى اخر
العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهنا ضابط وسر
جليل سانبهه عليه واعرفك ببعض احوال الكامل وعلاماته
ويكون به الختام وبالانسان انختمت الدايرة وكان اخر ما ظهر
واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المتشوف لان يكون انسانا
حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم
امر ما زمانين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك
او من خارج في مبلغ العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين
نسبته اليك وارتباطك به على نحو ما مر في سر الارتباط
بالاشياء والامتياز عنها بالذات حالة الارتباط فانت

اي قد يكون للكسب والسلوك الى الباب فيه مدخل م

مغلوب العالم ومحكومه من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى
الحق في نفسك وفي كل شيء او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب
عليك حكم الحق لا من حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي
المكرر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك
وبحسبك وانت متعينة من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه
ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها
لكن من حيث اشرف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح هممهم
ومتى لم يستمر عليك حكم شيء كان زمانين بصورة واحدة بل في
كل نفس بصورة غير الاولى والاتية وتشعر في باطنك بالفرقان
وان عسر التمييز في الخارج لحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول
وتحققت احدية الامر الذي ترجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس
والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها ورزقت الحضور
على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء حينئذ كنت مع الحق وكانت
له السلطنة بمفرده عليك ورأيتك انك تتنوع بحسبه او تشاهد
تنوع ظهوراته بل بحسبك ويكمل فتشرف على الامرين معا في آن
واحد لكن بالوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وان يكون
كلا منهما من وجه مجلى للآخر وان تعود كما قلت حتى تخلص من ربقة
الميول الروحانية والطبيعية ولا تجذبك الاشياء من الوسط الى
الاطراف لا احادها كالعوائد والعقائد والعلوم النافعة والاحوال

وقع

والمراتب

والمراتب السنية وغيرها ولا جملتها وسواء في ذلك الامر الخسيس
او النفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما
فتتقيد به ولو كان مما شاهدته او علمته من الحق فما بين يديك مما لم
يتعين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل وليكن تقيدك بالاشياء
والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرهما هو من
كون هذا ذلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق
الذات ظهر في موطن ما ظهورا ما حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية
بحسب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها وتستدعيه من نسخة
وجودك وايفائها حقها المودع لديك واخذك حقك المخزون فيها
بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب المعين والميل
التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز حاضرا
مع التنوعين المذكورين من قبل ويصحب ما ذكرنا تجلي الاسم الدهر
والشان الالهيين فاذا صرت كما ذكر لن تبقى بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم
حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي
الذي يكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى
مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء
صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها
فيك ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع
ذلك التجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنسب

بالاسماء

والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك من حيث مقاماتك المطلق في
غيب ذات ربك ولم يظهر عينك فكنت تبعا لما انت مراة له اعني
الحضرتين المذكورتين بحكم بك في كل شئ ويظهر حكمك فيه به وبك
من حيث هو وبحسبه لا من حيث انت ولا بحسبك اذ ليست لك حيثية
تتخصص بها ولا نعت يقيدك تكون بحسبه ولا امر يخصك يتحدد به
مع قبولك كل امر ووصف وظهورك بكل نعت وحال ورسم وحكم
وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم وحادثا وقديم موجود او
معدوم وقابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل
فمتى عدت كذلك كنت الخفي الجلي والمنسفل العلي والحادث الازلي
والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون على الصورة الالهية
المقدسة الغيبية عبدالله في دايرة عرصة الكون حيث السيادة
الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي وراء سبحات العزة عرصة
الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا سبحات
محرقة باهرة تكون سيدا ايضا للكونين وقبلة لاهل القبلتين والقبلتين
يشرف بك كل شرف وكمال ويهابك كل صاحب جلال وجمال ويكمل
بك كل مقام وحال تحصل وتثبت ما شئت حصوله وتثبيته لشئ كان
ما كان فيحصل ويثبت وتزيد ما شئت عمن شئت فيزول ويذهب
بتوجه كل من في الوجود اليك في طلب ما يريد بموجب حكم النسبة
الرابطة والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل بك في كل حاجة وملمة

ومسالة

ومسالة اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم على كل
شئ بكل شئ دون من ولا ضر عن علم وشهود احاطي تفصيلا تارة
واجمالا وحسا وقتا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا وفي
كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك يعرض عنك المحجوب حال
طلبه اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عند
وهو كالخبير عند نفسه تقرر غلطه فيما شئت وفيك ايضا في وقت
قولا وحالا وفعلا باتصافك بحكم المراتب والاحوال التي لا
تناسبه ولا يعرفها فيظن انه قد ازداد معرفة ما غلطته فيه وبك
بصيرة وتعترف له احيانا عندما ينفعل للنسبة مما من نسب كما لك
بانك كما اعتقد فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة
وقد احبك عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقررت
حكمه فيك وامضيته ولو برقت للمتكبر بارقة من سنا اوج
حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وراء حضرات قدسه طاش عقله
ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشئ مما في دايرة
وجوده وعجز عن ان يؤمن بك فيتالهك ويشكرك او يعرض عنك
فيكفر بك ويكفرك تستعمله سلطنتك ولا يدري كيف وينكر
ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف ينطبع
في مراة وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك المتصلة

ح اي صرت

وفيك ح اي تقرر ثما موقنا الخطأ فيه وتجعله حقا في نظره وعمله في كل ما يناسب غلطه فيه ومن نفسك ايضا بظهورك بصفة لا يعرف انها بالنسبة الالهية

فيك ح اي اعتقادا بالخير بعني اعتقاده بالشر فيه كما يقول بعضهم للبعض كنت اعتقد فيك بالشر لكن ظهر لي انك صالح فيعترف له بانه كذا كما كنت تعتقد فيّ والآن تبت عنه ورجعت ح

به التي هي سبب حيوته فيغدو شاطحا بها عليك مستبعدا من استعدادك
قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه ونقصك ويسخر
بالنزر من عطاياك له عظيم ما تحوي عليه خزاين ملكك وبعد قدرتك
لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية قربك يستكثر في حقك
اليسير من قليل ما خولته ورشحت به من نوالك ومنحته تبكي له وقتا
شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا تسعى في
نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا
يشعر وتسوق اليه حتفه في وقت من حيث لا يحتسب وتحول بينه
وبين مراده فلا يدري وقد يشكر يومن بك وهما ويودك ويكفر بك
عينا ووجودا فيبغضك ويسبك فانت واجب عنده من حيث الحكاية
والوهم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم بنازعك لك وهو يزعم
انه قد انتصر عليك ويخص نفسه بك من حيث كينونته في دايرتك فيظن
انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل وجاد وما قصر وانت
في كل هذا ثابت مكين وخازن امين قد تدرعت بدروع الستر والتقوي
وتسربلت بسربال الادب والحيا متحققا بربك منزها عن التقييد بوصفه
او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع
والتلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور
ولا حزن ولا سرور تبكي على المحجوب مرة وتضحك عليه اخرى وتتنزه عن
الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى ويستحضر انضاف له

صلى

صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا
الشخص العلي السليم من النقايص كما انه ليس شخص ابر لذة منك لما تشهده
في حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان الكامل
كما لات ربك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك
فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك
كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور ولنعد الان من علامات هذا
الانسان الحقيقي ما به يعرف زور المزورين وتمويه المجترين وصدق
الظافرين فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود يدركه حق
الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته
ظاهرا على العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك
المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به وان لا يضيف
الى نفسه شيئا ابتداء وان اضاف الحق اليه امرا فما اضافه الى نفسه
بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا متنزها ولا مبادرا معتديا
ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد
الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا يتعمل فارغ البال
معرضا عن السوي من حيث انه غير لا للنزاهة والتجمل ساكنا تحت مجاري
الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركا كل مطلب معين
لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو من الغيب ويرد عليه من غير
تسجع وتجلد يقتضيان التصدي للمقاومة او عدم الاكتراث دون اضطراب

اي المبالات

وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمل وترك
التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادركه ويدركه وخلع من ملابس
الاحوال وبدل كل ذلك من غير حذر معنوي مانع من كمال الاحساس
لكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل ومما يلزمه ايضا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف
اصل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف
صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقي عليه فان ارتقى
بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال
من حيث تعينه بحجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظائفه
ولوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف اليه من شانه
ما ذكرنا من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار واستقر
هو في غيب ربه لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلي
ربه في مرآتيته فيظن ان قد رءي وتشهد الاثار بصدور ظاهرا من
حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل ويظن انها هو فيحسب
ان قد دري وانى لمن احتجب في الغيب بالعين اي بالعين الاحدية
ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك
ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه
وكانك ما رايته قال الترجمان • • •

• كبر العيان علي حتى انه • صار اليقين من العيان توهما •

وقال

وقال الترجمان الاخر • انكرتهم نفسي وما ذلك لانكار الا لشدة العرفان
تملك الشيء وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه بقدرتك وكانك
طالب له فقير اليه ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدتك وعدم
ثبات ما ينطبع في مرآتك من حيث ان الاشياء طائفة حول
حقيقتك التي هي مركز دائرتها فحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على
رق محيط منشور دائر مشتمل على سائر النقوش ونسبة الاشياء
اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل
منها يحاذيك نفسا واحدا او يمر عنك في النفس الثاني من زمان
المحاذاة والمسامتة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة ما من حقايق
الكون ان تقف في مقام المسامتة والمحاذاة منك ومن مرتبتك
الا وقد تليها نقطة اخرى بحال غير الاولى هكذا على الدوام ولولا
ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات في الصور والعوالم والمراتب
جميعها وحيطتك واستشرافك ايضا كما ذكر من قبل لم يتمكن من بيان
امر جزئي ولا من الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشيء
معين وانما مركزيتك بثبتك ومرتبتك بشمول حكمها مكنتك فمتى
شئت اقمت ومتى احببت ضعنت هي كل شيء انت فيه حسن ما يبالي
حسن ما بالسائغم ولا ما صنعا واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات
والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب
التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن حقت الكلمة ووجب

القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان الثبات النسبى ولباطنه
التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين
ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد
يتحول الحق ظاهراً فى الصور يوم القيمة وباطنا هنا بحسب
الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية ان
كنت من اهلها تدركها هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية
لا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان
الكامل جمعا واحدا لا محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا
كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة الالهية
فافهم ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من
اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران
والله الهادي ومن علامة تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق
الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على
ضربين الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة
التى لها فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة
تناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك
الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته
الجامعة الى صورته والضرب الاخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع
باحد ولو كان فى الاموات نظر الى المقام الذي قبض منه والى

الصورة

مستقر

مستقر من البرازخ فانشا من باطنه صورة روحانية مثالية
واسراها على الرقيقة النسبية المثبتة للمناسبة الرابطة بينه
وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه
طوعا ان كان عارفا بكماله اي الداعى وله السراح فى حبوس البرازخ
ويأتيه فى صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله وان كان من
محابيس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر
واقعا بين كاملين فالشان بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما
وبحسب التادب المرعى بينهما ايضا ولكامل الوقت من حيث
سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقا
فى الحالة الراهنة اي الحاضرة ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله
عليه وسلم واسال من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال منه
ما امر ولا نبأ وقل فان الامر على ظاهره اى والله وعن رؤية ويقين
اخبرت فاذكر ثم نرجع ونقول والغالب وقوعا فى امر المقيدين
فى البرزخ رعاية العالى منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين
فيختار الاجتماع به فى حبسه تنزلا لا عجزا فان من هذا شانه لا يخلو
منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذى له
الخلق والامر اللهم الا الموجب خفى يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومتى لم
يكن كما ذكر فليس بكامل بل ولا نايب ظاهر بجميع احوال الصورة

خ
مكان

قوله ويأتيه عطف على قوله وينزل
اليه وقوله السراح اعتراض او عطف
على كماله اي ان كان عارفا بكماله
وبالسراح فى البرازخ م

وذى الصورة وكل بحاله ادرى والله يعلم السر واخفى **خاتمة**
تتضمن وصية ومناجاة بلسان من السنة الكمال اعلم ان الذي
يذكر في هذا الفصل بما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان
المذكور شانه لسماعه له يعمل عليه اذ قد تعدي الاطوار والاوامر
والنواهي والنصايح والتعملات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون
ذلك من جملة العلامات وليعلم المؤهل للكمال ما حصل وما بقى
عليه فلا يغلط فى نفسه ويبذل المجهود حتى يذهب وينال
المقصود واذا تقرر هذا فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر
الاول ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر اول وان كان بمحدث
الاتيان والبروز فتلك ايها الانسان مراقبتك بك التى متى لزمتها
لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقباله وتعلم حالتيه شؤون
ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار ما يدركه من الكون بصرك
وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه فى مشاهدك وما
تطلع عليه من الغيوب فى كونك وحيث كان بك او بربك او بصفة
جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك حقيتها وكونيتها هذا مع
عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك وتعين كان ما كان وباى
طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وقوف تعشق وتصمم تصميما يقضى
باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين في زعمك كما مر وقابل
الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين

اعتبار

اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذها بمعانيك ومعانيك
محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتعين معرفته لك بالمتعين
مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كلية وجزئية ولكن
هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام وذكر وبين
ما اشير اليه ومن جملة الامر الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر
والتناهي وسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة
النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء
بحقيقتك التى هذا شانها المماثلة للهوية فى كل احكامها وساير
نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينتفى عنها مع فنائك عنك
وملاحظة عدمية مرآيتك فما يحكم عليك به مرتبة الكمال
لا انك تقصده وتتوخاه فان ذلك لا يصلح ولا يصح لمن شانه
ما مر وفى مقابلة المطلق والمجهول لغير المتعين نكتة تعرف
بها وهو ان يكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث
مقابلتك الحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على
التعين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي
كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط فلما لم يكن شئ خارج عن دايرة
الحضرة الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شئ بذلك وحكمت
عليه بما تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل
انحراف ولم يفتك شئ من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون

دون نعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او مؤهلا
له سالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال
والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال
واعتبر حكم ما ذكر وعموم سريانه فى الاسماء والمواطن والحضرات
والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاتخاص
العلية وتأمل ما الذى قص حديثه عليك وبأي لسان قص واي
حديث هو واي وايما محدثه وانظر ما يلوح لك من وراء هذه
الستارات وما يحوي عليه هذه الاشارات تري العجب العجاب
وتعرف ما الذى حير اولى الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب
وطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار
اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت
الجلال والجمال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين ما بين
طوع السعيدة المقبلة نحوك وكره الشقية المعرضة فى زعمها اليك
عنك ناطقة بالثناء عليك ذكرتها فى نفسك فظهرت قايمة
بذكرك وامرتها بنفس اشعارها كما تريد منها فاذعنت خاضعة
لامرك وقهرتها بحيطتى علمك وقدرتك فانقادت لحكمك واريتها
ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك
استعدادها فاعندلت بعدلك وعمرتها بالرحمة والاحسان
الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك

وفضلك

وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكمال
افصاحها عن واجب ثنائك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك
ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى فى كل مشهد ومقام وذلك
لاستيلاء العجز والنقص عليها وضعف قوتى ابصارها وبصايرها
عن خرق حجاب العزة والصون الذى بين يديها فمن اصاب فى فعل
او قول فانت الذى وفقته وسددته ومن اخطأ طريق مراضيك
فانت الذى حرمته وطردته وان رغب احد فيك او فيما لديك فيما
الهمت وزينت ورتبت وان وافقك من بعض الوجوه فى علمك
بنفسك وبالاشياء فيما اوضحت له وبينت سبحانك
نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونقول فى كل حال عليك فلا
تجعلنا من المحجوبين بكل صايت وكن لنا عوضا عن كل فايت ونول
كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا فى كل ما تقيمنا فيه عن
حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امين امين والحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد
واله الكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشأتنا ورحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد
لرب الارباب ولى الفضل والجود الظاهر بالجود وهو حسبنا
ونعم الوكيل

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده